وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة " بجاية "

كلية الآداب واللّغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة التّخرج

عنوان البحث

استراتيجية التّواصل في الخطاب السّياسي بين التّصريح والتّلميح
"خطاب رئيس الجمهوريّة أنموذجا".

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة ماستر 2

LMD

تخصص

علوم اللّسان

من إعداد الطالبتين:

شريفي نعيمة

شتواني ليندة

تحت إشراف:

شمون أرزقي

السّنة الجامعية: 2012 - 2013

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء:

بعد أن منّ الله عليّ وأكرمني بإنجاز هذه الرّسالة أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى من كان حنانها يغمرني وحبها يرويني و حضنها يدفئني ...

إلى أحن نساء الكون أمي الغالية التّي يئست من هذا اليوم الذّي اتمم فيه هذا البحث.

وإلى النّور الساطع الذي أنار دربي وذلل الصعاب التي احتاجت طريقي،إلى من كرّس حياته لتربيتي وتعليمي ليرى حلمه يتحقق إلى سندي في الحياة أبي العزيز.

إلى الشّموع التّي أضاءت نور حياتي إخوتي: أخي الصّغير"حميد" المتوفي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

* أخي الكبير بالقاسم وزوجته نصيرة وأولادهم ثمعزوزت، حجيلة ،صبرينة ،عبد الرزاق وأسيا ،عبد الحق والكتكوتة الصغيرة إكرام.

*إلى أخي عبد الرحمان وزوجته فضيلة وأولادهم ججيقة ،عبد النّور،هانية و الكتكوت الصغير حميد.

وإلى أختي نورة وزوجها جمال وأولادهم نورالدين ، كهينة ،سعاد.

*أختي رشيدة وزوجها بالقاسم الذّي أعتبره بمثابة أخ لأنّه كان معي في وقت الشّدة فجزاه الله خيرا،وأولادهم أمال،بوحو،نسيمة.

*أختي نسيمة وزوجها يزيد وبناتها زهوة ويمينة.

*أختي ثيللي وزوجها محند وعائلته كبيرا وصغيرا.

*كما لاأنسى كريمة وكهينة وأتمنى لهما كل السعادة و الهناء في الدنيا لأنهما ساعدوني على أن أعيش سعيدة ومرتاحة.

*إلى أصدقائي وصديقاتي الأعزاء في الدّراسة:

* ليندة،سهام،كوكو،رزيقة،رحيمة،كهينة،حكيمة،صونية،ذهبية،شابحة،نسيمة،سوهيلة حفيظة،لياس،فوزي،يوسف،حكيم.وإلى كل من يحبني و أحبه.

وأدعوا المولى عز وجل أن يغرس ثمرة هذه الصداقة بيننا إلى الأبد.

"نعيمة"

إهـــــــــــداء:

أهدي هذا العمل إلى كل عائلتي و إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد وخاصة أستاذي المشرف **"شمون أرزقي".**

كما أهدي هذا العمل إلى أصدقائي خاصة نعيمة،صبرينة،زينة،فضيلة،سليمة وإلى صديقي الوفي"كريم بن ناصر"

وأدعوا المولى عز وجل أن يغرس ثمرة هذه الصداقة بيننا إلى الأبد.

"ليندة"

الشكـــر:

نحمد الله سبحانه وتعالى على أن وفقنا لإتمام هذا العمل،راجيا منه عز وجل الرضى و القبول.

نقدم شكرنا الجزيل لأستاذتنا المحترمة بدءا بأستاذنا المشرف **"شمون أرزقي"** ونشكره على قبوله بالإشراف على هذه المذكرة فله منا أصدق و أسمى عبارات التقدير و الإحترام.

وأخص بالشّكر أستاذنا الفاضل **"تواتي"** على مالقيناه منه من توجيهات وانتقادات ونصائح فله كل الشكر و الإحترام.

كما لا ننسى الأستاذ**"حمّار"** الذّي قدم لنا بعض المحاولات.

كما نشكر كل من أعطى لنا يد العون في إنجاز هذا العمل المتواضع.

مقدمة

مقدمـــــــــــة:

لقد اهتدى الإنسان بفطرته وحاجاته الطبيعية إلى التّواصل من أجل التّفاهم ونقل المعلومات، ولهذاأوجد لنفسه وسائل متنوعة، وكانت اللّغة أرقاها فاعتبرت كلية خاصة بالوعي البشري تسعى إلى ارسال واستقبال المعلومات منطوقة كانت أومكتوبة،وإن بدأ هذاالإستعمال فلا يمكن اعتباره نهاية مطلقة إذ بفضل قدرة اكتساب اللّغة التي حظي بها الإنسان فلا يجب حصرها في كونها وسيلة للتواصل بين الذوات، كونها تسعى إلى بناء تجربته وفكره مما يقضي إلى التنظيم ورؤية العالم، وكذا تمثيله في الزمان والمكان، ولم يكن اختيارنا لهذا الموضوع وليد الصدفة فقد حاولنا الخروج عن المألوف من المواضيع المتناولة التي اهتمت بالبنى اللّغوية دون ربطها بالسياق اللّغوي خاصة صاحب القول ومكانه وزمانه حيث ركزنا في بحثنا هذا عن استراتيجية و تقنيات التواصل في الخطاب السياسي الجزائري من حيث المضمون و آليات إلقائه متخذا غاية الإقناع و التأثير هدفا لكل كلمة ينطق بها.

لم يكن تناولنا لهذا الموضوع بالأمر السهل ولا بالأمرالمستحيل فقد بدأنا بتعريفنا للغة باعتبارها الحجر الأساسي الذي تبنى عليه عملية التواصل، ومن ثم قدمنا مفهوم الإستراتيجية فلا يكفي لنا النّطق بعبارات أو كلمات بطريقة عشوائية فلا بد من مخطط وتقنية تبنى عليها هذه العبارات التي تقوم عليها عملية التواصل،ومن ثم انتقالنا إلى معالم أخرى تدخلنا في عالم الخطاب فهذا الأخير يتطلب دراسة أكثر من عنصر دون أن نقحم أنفسنا فيما يدعي بالسياسة بالمفهوم المحض، فقد قمنا بتعريف الخطاب بمقارنته بمفهوم النّص.

فقد سمح لنا الموضوع باستغلال بعض الحقول المعرفية منها البلاغة و التّداولية فمثلا تطبيقنا للمنهج التداولي يتضح لنا البعد الاستعمالي للغة أي دراسة اللّغة في نطاق استعمالها،حيث يوضف التّصريح لغايات والتضمين لغايات أخرى فالرجل السياسي يسعى دائما إلى التّأثير في المتلقي وكسب ثقته ومساندته ولإيصال الرّسالة إلى الجماهير،فاعتبرت بذلك ظاهرة التّصريح و التلميح المنطلق التنظيري الأساسي لمعالجة الخطاب السياسي الجزائري، وهذا الأخير عاد بنا إلى الفكرة التّداولية و البلاغية عند العرب حيث أنّ لهم باعا طويلا في تحديد شروط إيصال الرسالة بلاغة وفصاحة معتمدا في ذلك عل آليات واستراتيجية توصل المعلومات والأفكار إلى ذهن المتلقي من إيضاح وتفسير أو مايدعي بالبيان .

فإنّ تحليل الخطاب السياسي من المنظور التداولي بات شبه منعدم في جامعتنا الجزائرية وإن وجدت بعض المحاولات فهي أقرب إلى التحليل السياسي.

وبذلك قسمنا بحثنا إلى جانبين،جانب نظري و جانب تطبيقي وخصصنا فصلين للجانب النّظري فتناولنا في الفصل الأول من هذا الجانب ضبط المصطلحات و المفاهيم،أما في الفصل الثاني فتناولنا العلاقة بين البلاغة و التّداولية و التّحليل التّداولي للخطاب وكذا ظاهرة التّصريح و التّلميح.

لقد خصصنا الجانب التّطبيقي لدراسة و تحليل بعض خطابات رئيس الجمهورية "عبد العزيز بوتفليقة" محاولين فيه الكشف عن الأبعاد التي يأخذها كل من التّصريح و التلميح في الخطاب السياسي

وما مدى نجاح مثل هذه الخطابات في ايصال الرّسالة إلى الجماهير بالرّغم مما يتّسم به من تلاعب بالكلمات و بالعلاقات بين الأشخاص؟،وكيف يؤثر الرجل السياسي في القارئ وشعوره بلغة أدبية مفعمة تارة بالتّحريض الإيجابي أو السّلبي وتارة أخرى بالإلتفاف حوله ووضع الثّقة فيه؟ متخذا في ذلك أساليب ووسائل التّعبير والتّواصل التي يعتمد عليها صاحب الخطاب.

الجانب النظري

الفصل الأول

الفصـــــل الأوّل: ضبـــط المصطلحـــــــــــــات

1- مفهوم الاستراتيجية.

2- مفهوم التّواصـــــل.

-أ- لغة.

- ب-اصطلاحا.

- **مفهوم التّواصل في التّراث العربي.**
- **مفهوم التّواصل عند المحدثين.**

- مفهـوم الخطـــاب.

- **مفهوم الجملة.**
- **مفهوم الملفوظ.**
- **مفهوم التّلفظ.**
- **مفهوم النّص.**

-أ- لغة.

- ب- اصطلاحا.

2-3- قوانين الخطاب.

3-3- أنواع الخطاب.

-4- النص و الخطاب.

1- مفهوم الاستراتيجية:(Stratégie)

في بداية الأمر ارتبط مصطلح الاستراتيجية بالميدان العسكري ثم توسع إلى ميادين أخرى،ويعني في معجم**"لاروس" "Grande Larousse encyclopédique" "**أنّ الاستراتيجية هي فن تركيب حركة (action)القوات العسكرية في سبيل بلوغ هدف محدد من طرف السّلطة السياسية في إنشاء مشاريع حربية مع امكانية الدّولة**"([1])**

ومن جهة أخرى فإنّ مصطلح **"الاستراتيجية"** يعني مجموعة الأفكار و المبادئ الّتي تتناول ميدانا من ميادين النّشاط الإنساني بصورة شاملة و متكاملة،وتكون ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهات مساراته بقصد إحداث تغيرات فيه وصولا إلى أهداف محددة،ومادامت معينة بالمستقبل فإنّها تأخذ في الإعتبار احتمالات متعددة والأحداث تنطوي على قابلية التّعديل وفقا لمقتضياته،وهي تقع وسطا بين السياسة و الخطة.**(2)** وفي هذه الدّراسة هي مجموعة من المعطيات الّتي من خلالها نقرأ النّص وندق على بابه لندخل عالمه ورؤاه المختلفة.

وإنّ الاستراتيجية عند علماء النّص كونه انتقل إلى ميدان الأدب قصد انشاءالتّواصل بين منتج النّص ومتلقيه،أي أن الاستراتيجية تشمل ثنائية المنتج /المتلقي،باعتبار أن المنتج يتوخى استراتيجية خاصة تعبر عن تخطيطه في استعمال معارفه للتّعبير عن رؤاه من خلال انتاج النّص،ويقصد من وراء هذا التّخطيط التّأثير على المتلقي.

وأما استراتيجية التّلقي فتعني طرق توظيف المتلقي لمعارفه في تلقي النّص وهو حرفي اختيار تأشيرة الدّخول إلى علم النّص.

---

[1]- تدريس أدب استراتيجية القراءة و القراء،محمد حمود،منشورات ديداكتيكا،الدار البيضاء،1996م،ص11.

2- المرجع نفسه،ص12.

3- مدخل إلى علم اللّغة النّصي:فولفجانج هاينيه من ،ودتيرفيهيفجر،تر،فالح بن شبيب العجمي،الناشر العلمي،و الطابع جامعة الملك سعود،الرّياض1419هـ /1999م،ص313.

وبهذا يصبح مصطلح الاستراتيجية في الحقل الأدبي **"**تحمل اليوم عمليات المعالجة الموجهةإلى الهدف والخارجية عن وعي عند انتاج ا لنّص واستقباله ضمن هذاالمصطلح وتستنتج في ذلك استراتيجية بشكل موسع مرادفا لتخطيط المتكلم أو تخطيط القارئ**".(3)**

فالاستراتيجية "تهدف إلى خلق التّواصل بين ثلاثية التّلازمية هي:

المنتج ⟵ النّص ⟵ المتلقي، بغرض التّأثر والتّأثير بمعنى أنّ الاستراتيجية تعني الموضوعية :الواقع و قد نقول الحتمية هي أن انتاج لغوي يصدر عن شخص ما و يتوجه إلى آخر و يتحدث عن شيء ما لا شك أن هناك حيلا من شأنها أن تعطيه هذه الحتمية فمؤلف النّص ما يمكن الإختباء وراء صياغات أكثر حيادية من صياغات أخرى ،وأيضا مع ذلك أكثر صعوبة يمكن محاولة جعلنا تغفل أنّ نصه مصوغ تبعا للمتلقي و الصوة التّي يكونها عنه و الفكر التّي لديه عن الصورة التّي يكونها المتلقي عنه"**([1])**

[1]- جان سيرفوني،الملفوظية "دراسة"ترجمة الدكتور قاسم المقداد،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،1998م/1419هـ ص33.

2- مفـهـــــــــوم التّـــــــــــــواصل:

إنّ مصطلح التّواصل مصطلحا عاما لا يخص فقط الإنسان، بل إنّه يشمل الكائنات الحية الأخرى كالحيوانات على سبيل المثال التّي تتواصل بالإشارات والأصوات، فكل اتصال بوساطة إشارات معينة هو لغة و بالتّالي اللّغة ليست حكرا على الإنسان،إذ يمكن أن يكون للحيوان لغة بل لكل كائن حي لغة، ومن المعروف أن الحياة البشرية قامت برمتها على التّواصل،وذلك عبر اللّغة المحكية التي استخدمت لأول الأمر ثم استبدلت بها لغة الإشارات و ليصل الإنسان إلى اللّغة التي تعد أداة الفرد للتحكم في وجوده في المجتمع فهي ثمرة من ثمار التّفكير الإنساني،وهنا نميز نوعين من التّواصل فهناك تواصل لغوي يقوم على اللّغة، وغير اللّغوي يبنى أساسا على الإشارات والّرموز و الإيماءات و الإبتسامات.[1]

أ- لغـــــــــــــــة:

كلمة التّواصل مشتقة- لغة- من كلمة اتصال و التّواصل في اللّغة من الوصل الذّي يعني الصّلة و بلوغ الغاية،وقد ورد في قاموس **"محيط المحيط"**أنّ التّواصل في اللّغة ضد الإنفصال ويطلق على أمرين أحدهما اتحاد النّهايات،وثانيتهما كون الشيء يتحرك بحركة شيء آخر.**(2)**

وفي المعاجم الأجنبية نجد مصطلح التّواصل **"Communication"** يعني ما يلي:

_ في قاموس **"Oxford"** يعني التّواصل "نقل أو توصيل أو تبادل المعلومات أو الأفكار بالكلام أو الكتاب أو الإشارات".

_ معجم اللّسانيات لـ:**"جون ديبوا""J .Dubois"**فقدم تعريفين :

أولهما:

---

[1]- كرم جان جيران،مدخل إلى لغة الإعلام،دارها الجيل،بيروت،ط2 ،1992،ص9-10

2- بطرس البستاني،محيط المحيط ،مكتبة لبنان،بيروت،1987،ص973.

"التّواصل تبادل كلامي بين المتكلم الذّي نتج ملفوظا أو قولا موجها نحو متكلم آخر يرغب في السّماع أو إجابة واضحة أو ضمنية **Explicite ou implicite** وذلك تبعا لنموذج الملفوظ الذّي أصدره المتكلم**".**

ثانيهما:

"التّواصل حدث نبأ،بنقل من نقطة إلى أخرى و يكون نقل هذا النّبأ بواسطة مرسلة استقبلت عددا من الرّسائل المفكوكة**".([1])**

كما نجده في المعجم الذّي أشرف عليه **"A. Moles band""**أنّ التواصل هو عملية جعل الفرد أو مجموعة متموضعة في عنصر من نقطة (س) شارك في التّجارب التّي ينشطها محيط آخر متموضع في عهد آخر من نقطة (ص) من مكان آخر مستعملا عناصر المعرفة المشتركة بينهما**". (2)**

---

[1]- Dictionnaire de linguistique, Paris librairie la rousse ,1973 ,P 96

2- عبد الجليل مرتاض،اللّغة و التّواصل ،دار هومة ،الجزائر،دط ، 2003م ،ص78.

ب ـ اصطـــــــــــلاحـــــــــــــا:

- **مفهوم التّواصل في التّراث العربي :**

لقد إعتمد العرب في تعريفهم للغة والبلاغة و البيان على خاصية التّواصل فنجد **"ابن جني"** عرف اللّغة بقوله :**"**أما حدّها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم**"**[1].

و من هنا نفهم أنّ اللّغة كونها خاصية جماعية فهذه الأخيرة نجدها أيضا من الميزات الأساسية لفعل التّواصل، فهو يستدعي توفر مرسل و متلق لتستمر الدّورة التّخطابية و بها يكون الفرد قادرا على تلبية حاجياته وأغراضه المختلفة. **(2)**

و كما نجد أيضا وظيفة اللّغة عند **"ابن سنان الخفاجي"** انحصرت في الوظيفة التّبليغية لأنّ الكلام يستعمل ليعبر النّاس عن أغراضهم و حاجاتهم المختلفة كما تحدث عن العناصر الأساسية التّي ساهم في تكوين و تحقيق الدّورة التّواصلية و قد حصر هذه العناصر في أربعة أساسية تتمثل في متكلم سامع، رسالة،و قناة.**(3)**

كما تعلق مفهوم التّواصل في التراث العربي بالبلاغة و هذا من خلال قول**" ابن سنان الخفاجي "** في قوله **"**يكفي من خط البلاغة إلاّ يؤثر السّامع من سوء فهم النّاطق ولا النّاطق من سوء فهم السامع**"**

كما ركز في تعريفه للبلاغة حيث اعتبر حسن التركيب و التنظيم يساهم في تحقيق عملية التّواصل بطريقة سليمة و هذا من أجل فهم السّامع للرسالة .**(4)**

إنّ مفهوم التّواصل في التّراث العربي تعلق أيضا بالإبانة في المعاني و هذا من خلال (تحديده لعناصر خمسة في العملية التّواصلية التّي تتمثل في المتكلم ، السّامع،القناة،الشفرة).

---

[1]- تحقيق محمد على انجاز،دار الهدى للطباعة و النّشر ،لبنان ،د ط ، 1972 ،ص 23

2-سليم حمدان ،استراتيجية التّواصل ،ص 4

3- المرجع نفسه ص5

4- نفسه ص 5

و الغاية كل منها هو الفهم و الإفهام عن طريق اللّغة و هذا إنطلاقا من المتكلم و السامع وأماالشّفرة فهي تسعى إلى كشف قناع المعنى.

وهكذا توصلنا إلى تقديم بعض رؤى علماء العرب لتّواصل حتى أننا لم نتطرق إلى رؤى علماء آخرين، فنجدهم قدموامفهوما للتّواصل انطلاقا من اللّغة باعتبارها قناة التّواصل، و لكن هذه الأجهزة لا تعني لنا أنّهم أهملواعناصرالعملية التّواصلية الأخرى من متلق متكلم،سامع،رسالة،قناة،سياق،الشفرة.**([1])**

[1]- سليم حمدان،اشكال التّواصل في التّراث البلاغي العربي مذكرة لنيل شهادة الماجستر في لسانيات الخطاب،جامعة الحاج لخضر- باتنة – الجزائر 2008 – 2009 ،ص 08.

- **مفهوم التّواصل عند المحدثين :**

إنّ الحديث عن مفهوم التّواصل عند المحدثين لم ينطلق من العدم ولم يكن قبل ذلك الإناء فارغ،فلقد إعتمدوا في دراساتهم على عناصر العملية التّواصلية التّي قد تمت تحديدها من قبل،ومن ثم ساهموا في تحديد هذه العناصر تحديدا علميا دقيقا، فاعتمدوا في ذلك على الهندسة والرّياضيات فنجد في هذا الميدان **"كلودشانون ""Cloud chainon"**وهو مهندس أمريكي كان يعمل في ميدان الاتصالات الهاتفية وهذه الخطاطة توصف نمط انشغالها للعملية التّواصلية ومنها:

مصدر الخبر ← الباث ← الإشارة النّهائية ← التّلقي ← الهدف

الإرسالية الإشارة المبثوثة الإرسالية **([1])**

فيبقى إذا التّواصل و الإبلاغ هو الوظيفة الأساسية للغة وهذا ما أكده **" أندري مارتيني"**

André martinet" لضمان التّفاهم و التّبادل بين أطراف العملية التّواصلية ،ولكن هذا لا يعني أننا نجهل كل الوظائف اللّغوية الأخرى التّي قام جاكبسون بتحديدها انطلاقا من تحديده لعناصر العملية التّواصلية التّي مثلها بالمخطط التّالي:

[1]- سعيد بن كراد ، مجلة استراتيجية التّواصل من اللّفظ إلى الإيماءة،ص08.

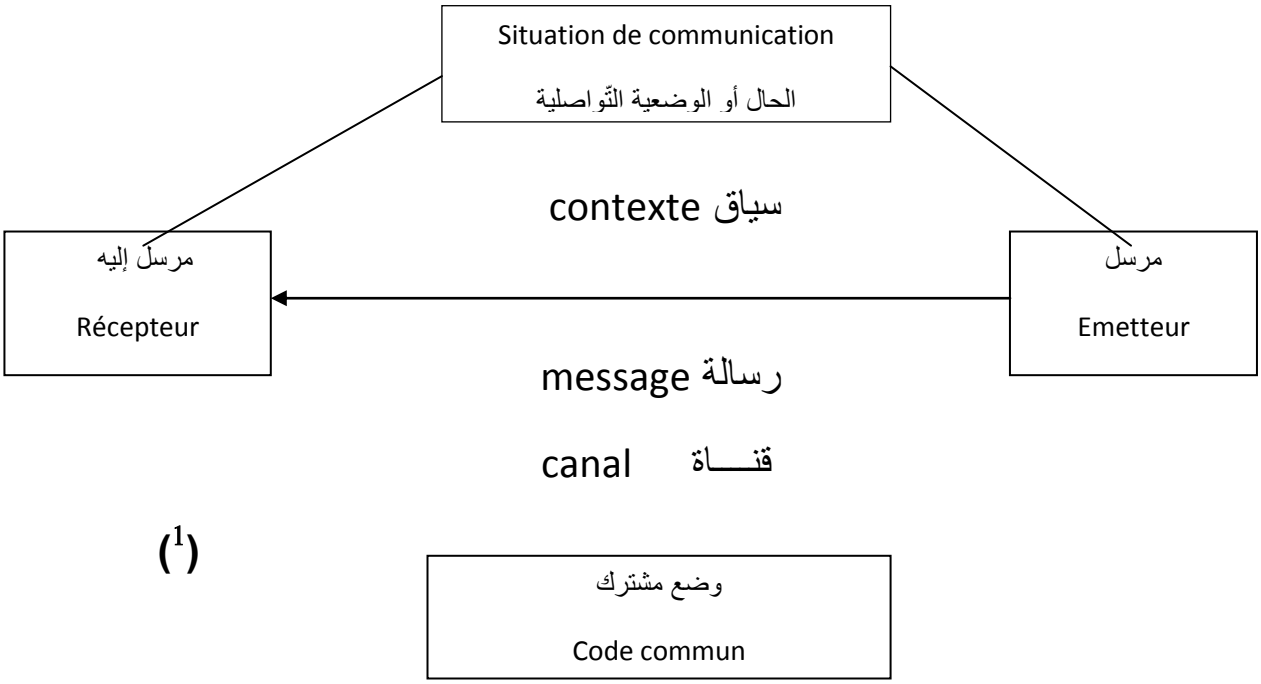

([1])

المرسل :(Emetteur) وهو الشّخص الذّي ينشئ الكلام فهو يشرع في الحديث عندما يتبادر إلى ذهنه أفكار،أو عندما يتلقى سؤالا من طرف آخر،و عندما يقوم المؤلف يتأليف الرّسالة يعتمد في ذلك على معارف وافتراضات مسبقة تعتبر كمنطلق أو قاعدة لانتاج أفكاره.

الرّسالة: (message) وهو عبارة عن مجموعة من العناصر اللّغوية المادية والمعنوية و التّي يصوغها طبقا لنظام وقواعد لغة المتكلم لتوجه إلى المرسل إليه.

الوضع:هو نظام من الأدلة المتواضعةعليها وهو شرط أساسي في كل عملية تواصلية. **(2)**

---

[1]- Mounin George ,Dictionnaire de linguistique presses universitaire de France, paris, p206

2- كرم جان جيران ،مدخل إلى لغة الإعلام،ص 12- 13.

القناة: (Canal)هو محور العملية التّواصلية لأنّها مكان تمظهر السّنن في شكل رسالة ومركز الإتصال الفيزيقي بين المتكلمين و تختلف طبيعة القناة باختلاف التّواصل([1])

المقام:يسمى أيضا الحال و السياق فهو يتميز التّواصل عن الإتصال و التّخاطب عن الخطاب،فالمقام هو الكفيل باحداث التّفاعل بين عناصر التّواصل الأخرى.

المرسل إليه(Récepteur) وهو الطرف الثاني في عملية التّواصل حيث يستقبل ما يقدمه المرسل ولكي يفهم ما تلقاه من المرسل ولابد أن يحسّن من تفكيك الشّفرات اللّغوية وتأويل وفهم الأفكار الموجهة إليه وما يساعده على ذلك هو الوضع المشترك و السّياق أيضا.

وانطلاقا من هذه العناصر الأساسية للعملية التّواصلية التّي مثلها **"رومان جاكبسون"**في الخطاطة الآتية:

قناة

مرسل رسالة مرسل إليه(2)

اتصال

سنن

استطاع أن يحدد لنا الوظائف اللّغوية اعتمادا على تصور واسع لمناطق أشغال اللّسانيات إطارا معرفيا نظريا وتطبيقيا يحترق الحدود التّي تفصل مجالات فعالية اللّغة من خلال تنوعات الرّسائل اللّفظية ونجد هذه الوظائف تمثل في:

●الوظيفةالمعرفية Cognitive: الوضعية أو المرجعية:وتتحقق في اللّغة اليومية و اللّغة العلمية لكون الرّسائل في هذه الحالة تعتمد على اللّغة المشتركة بين أفراد الجماعة اللّسانية وكون التّواصل أيضا يتمثل في الإبلاغ الذّي يعود بالفائدة على الفرد و الجماعة.

---

[1]- عبد القادر الغزالي،اللّسانيات ونظرية التّواصل (رومان جاكبسون أنموذجا)سوريا،دار الحوار للنّشر و التّوزيع ط1،ت2003م ،ص25.

2- المرجع نفسه،ص 39.

●الوظيفة التّعبيرية Expressive(الإنفعالية):فهي ترتبط بالمرسل كما ترتبط ببنية تعبيرية خاصة على مستوى النّحو و الصوت و المعجم، فعلى المستوى الصوتي مثلا ترقى الظواهر الفيزيولوجية و العناصر التّمييزية إلى مرتبة العنصر الاختلافي الذّي يعبر عن الإنفعال.

●الوظيفة الإفهامية Conative : فهي تركز على المرسل إليه فتحدد لنفسها إطارا خاصا لتّبادلات العلائقية و التّمفصلات التّي نتفاعل داخلها.

●الوظيفة الإنتباهية:phatique: تسعى بعض الرّسائل إلى إقامة التّواصل و الحفاظ عليه باستخدام أشكال تعبيرية تحافظ على ذلك الاتصال وتسعى إلى تحقيق جمالية تتفاعل مع الحمولة المعرفية الخاصة.

●الوظيفة الميتالغوية Métalinguistique:وقد نميز في هذه الوظيفة مجالين لغويين فالأول تمثله اللّغة، وأما الثّاني فهو يرتبط بعمليات الشّرح و الإشارات التّي يتخلل التّواصل في الكلام وتسعى إلى تحقيق درجة قصوى من التّمثل لدى المستمع.

●الوظيفة الشّعرية Poétique: يكون التّركيز على الرّسالة في ذاتها ولا تقتصر على الشّعر ويمكن أن تدرس في أشكال الرّسائل اللّفظية الأخرى وكذا غير اللّفظية.([1])

[1]- المرجع السابق ص**46،47،48،49،50.**

فبذلك أصبح التّواصل عند **"رومان جاكبسون"**من المواضيع الأساسية التّي تبنى عليه مجموعة من الإشكالات،فساهم بذلك في تحديد العلاقة بين اللّسانيات و التّواصل واكتشاف نقاط التّباين و التّقاطع بينهما وذلك ما وضحه في كتابه **"محاولة في اللّسانيات العامة".([1])**

فبحديثنا عن نظرية التّواصل نجدها انطلقت جذورها من الولايات المتحدة الأمريكية في الأربعينات من القرن العشرين (20) ونجدها لم تبنى من عدم بل ساهمت وسبقتها بحوث في الفزياء و الرّياضيات التّي بدأت منذ نهاية القرن (19).

Lwdwingbohzan half wahon hortely19 under wich morkaw

حول احتمالية الحدث ومن بعد ذلك استطاعت نظرية التّواصل أن ترقى إلى مستوى نظرية قائمة بذاتها ذات قواعد و أسس و مناهج خاصة بها **(2)**

وكما نجد اللّغويين قد درسوا عملية التّواصل وهذا انطلاقا من تعريفهم للغة بكونها عملية تبادل المعارف و الخبرات و المعلومات بين طرفي العملية التّواصلية من مرسل ومتلق، ونجد "سوسور"قد وصف لنا التّواصل بأنّه عملية تبادل الحديث بين طرف (أ)وطرف آخر(ب)ووصفهما على النحو التالي:

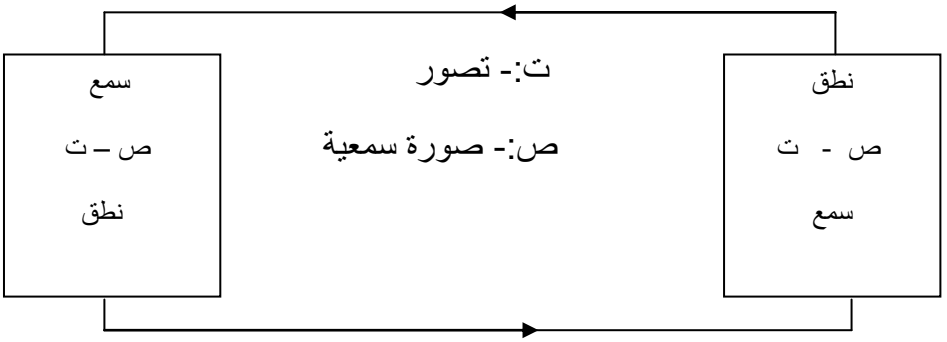

(3)

[1]- عبد القادر الغزالي،اللّسانيات ونظرية التّواصل،ص 23.
- المرجع نفسه،ص 23.
3-عبد الجليل مرتاض،اللّغة و التواصل،ص38

أمّا عند **"هامبرس"**فهو يعرف لنا النّشاط التّواصلي أنّه "التّفاعل المصاغ بواسطة الرّموز وهو يخضع ضرورة للمعايير الجاري بها العمل و التّي تحدد انتظارات مختلف أنماط السلوك المتبادلة،على أساس أن تكون مفهومه و معترف بها،بالضرورة،من طرق ذاتين فاعلتين على الأقل**".** ([1])

وتنطوي هذه المعايير الإجتماعية انطلاقا من مجموعة من الموافقات بحيث تتموضع دلالتها داخل التّواصل الذي يتأسس اعتمادا على اللّغة العادية.

فرغم اختلاف المفاهيم والتّصورات حول مفهوم "التّواصل"إلاّ أنّه تبقى عمليته تفيد في الإلتئام والإتصال و التّرابط والجمع والإبلاغ والإنتهاء والإعلام، وهذا ما نلاحظه خصوصا في اللّغة العربية،أما في اللّغة الأجنبية فكلمة "Communication"تعني تراسل وترابط وإخبار وانطلاق من هذين المفهومين نجد التّواصل أنّه الميكانيزم الذّي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية،وللتّواصل عدة وظائف تساهم في تكوين وتشكيل العلاقات الإنسانية بين مجموع من الأفراد ونجدها تتمثل في :

-التبـــــــــادل:Echange

-التّبليـــــــــغ:Transfert

-التّأثيـــــــــر: Impact ([1])

ولكن لايقف التّواصل أساسا على هذه الوظائف الثّلاث إنّما نجدها هي الوظائف البارزة والملاحظة وتحقيق هذه الوظائف يقف أساسا على تحقيق عملية التّواصل بين مرسل ومتلق وتتحقق هذه الأخيرة باستحضار بعض العناصر الأساسية التّي تعتبر حجر أساسي في عملية التّواصل والتّي نجدها تتمثل في العناصر التّالية :

---

[1]- Janulaham da oui @yahoo.fr

_ زمنية التّواصل temporalité

_ المكانية أو المحلية Localisation

_ السنن أو لغة التّواصل Code

_ السّياق Contexte

_ رهنات التّواصل Enjeux de communication([1])

_ التّواصل اللّفظي أو غير اللّفظي Communication verbal et non verbal

[1]- المرجع السابق.

وخلاصة عن وظيفة التّواصل أنّها تتمثل أساسا في سعي المتكلم إلى إبلاغ المتلقي بأمرما أو إلى نسبة عمل إليه،فيبقى الإنسان هو أساس العملية التّواصلية ،الذّي يمكن أن يكون متكلما أو سامعا بينه أوبين فرد آخر .

كما يمكن أن يكون تواصله عن طريق كتاب أو جريدة مثلا وهو الذّي نسميه بالتّواصل الثّقافي ومن هنا نجيب عن السؤال الذّي يطرح نفسه عن أهمية التّواصل بالنّسبة إلى الفرد والمجتمع ويمكننا أن نلخصها في بعض هذه النّقاط حتى أننا لا نستطيع أن نعدها أو نحصرها.

إنّ التّواصل يحدد دور الفرد في المجتمع،وذلك يحس كل فرد أنّه ذو دور فعّال في المجتمع ويجعل الفرد يقترب من غيره ولا يحس بالوحدة

_ يساعد الفرد على اتخاذ القرارات وهذا بالتّشاور مع الآخرين.

_ يجعل الفرد يتسم بسمات المجتمع الذّي ينتمي إليه.

_ يدعم الإستقرار داخل و خارج المجتمع ويحقق التّرابط والتّماسك بين الأفراد .

_ تحقق الهوية الثّقافية للمجتمع ([1])

[1]- عبد القادر الغزالي،اللسانيات ونظرية التّواصل ص 26

3- الخطـــــــــــاب:

إن تحديد مفهوم الخطاب **(Discours)** يقتضي النّظر في مجموعة من المفاهيم المتسلسلة التّي ساعدت على تشكيل هذا المفهوم بالتّدريج بدءا بمفهوم الجملة **(phrase)**،ثم الملفوظ **(Enonce)** والتّلفظ **(Enonciation)** ثم النّص **(Texte)** وهذا لتبرز في الأخير ماهية الخطاب .

●مفهوم الجملة :(phrase)

تعتبر الجملة محور الدّراسات اللّسانية منذ نشأتها،و قد اختلفت التعريفات حول مفهومها من مدرسة إلى أخرى ومن إتجاه إلى آخر من ذلك ما ورد عند العرب و أيضا عند الغرب .

و من بين علماء ونحاة العرب الذّين توصلوا إلى وضع مفهوم للجملة نجد على سبيل المثال **"سبويه "**إذ يرى أن الكلام هو الجملة المشتقة بنفسها الغنية عن غيرها و جعل هذا مقابلا للقول ،و قرر ذلك **"ابن جني"** ومن بعد **"ابن مالك"** ومن ثم يقول **:"ابن جني" "**أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه و هو الذّي يسميه النحويون الجمل فكل لفظ استقل بنفسه و جنيت منه ثمرة معناه فهو كلام ،و أما القول فأصله أنّه كل لفظ منل به اللّسان تاما كان أو ناقصا. فالتّام هو المفيد عند الجملة. **([1])**

و أما الأستاذ **"عباس حسن"** فينص على أن يكون للجملة كيان مستقل معنوي ،فإذا كان المركب الاسنادي من فعل و فاعل أو مبتدأ و خبر يمثل عنصرا في تركيب لغوي أطول لا يسمى جملة و هذا التّعريف للجملة يطابق تعريف **"بلومفيلد""Bloomfield "** إذ عرف الجملة بأنّها **"**الشّكل اللّغوي المستقل الذّي لا يكون متضمنا في تركيب نحوي أو في شكل لغوي أطول.**"(2)**

و هناك من يقول بأن "الجملة هي وحدة التّعبير، وهي في جميع اللّغات الوحدة الطّبيعية للفكرة كما كان الكلام هو الوحدة الطبيعية للمقام الذّي توصف به اللغة ،و إذا كان الطريق الطبيعي للادراك هو البدء بكل ذي معنى ،فإننا يمكن الاعتماد على الجملة كوحدة طبيعية في اللّغة لها معناها و مدلولها."**(3)**

1- دكتور محمد ابراهيم عبادة ،الجملة العربية (مكوناتها – أنواعها – تحليلها) مكتبة الآداب ،ص 19.

2- المرجع نفسه ،ص21 .

3- أحمد زرقة،أسرار الحروف،دار الحصاد للنشر و التوزيع ،ط 1-1993،ص15.

و أيضا هناك من يقول بأن الجملة بنية قارة في الكلام و قرارها هذا جعل النظريات التّي اشتغلت بوصفها و تقنيتها ،متينة متانة نسبية ،و نسبتها متأنية من طبيعة الكلام نفسه فالجملة نظريا نوعان:

1 - جملة – نظام (system sentence):و هو شكل الجملة المجردة الذّي يولّد جميع الجمل الممكنة و المقبولة في نحو لغة ما.

2 - جملة – نصية (Texte sentence):و هي الجملة المنجزة فعلا في المقام (387-357, Lyons 1987) وفي هذا المقام تتوفر ملابسات لا يمكن حصرها ،يقول عليها الفهم و الإفهام. ([1])

و تعد الجملة عند **"بلومفيلد و هاريس"** **"**بأنّها أكبر وحدة قابلة للوصف النّحو. **" (2)**

و عند القول إن الجملة هي أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي فمعنى ذلك أنّها تتضمن وحدات أخرى أصغر منها تدخل أيضا ضمن الوصف النّحوي مثل :الكلمات و الحروف.

و إذا انتقلنا إلى **"دي سوسير"**مؤسس علم اللّغة الحديث و جدناه لا يقدم تعريفا محددا للجملة فهو يشير إلى أن "الجملة هي النّمط الرئيسي من أنماط التّضاد **Syntagna . "(3)**

---

[1]- الأزهر الزّناد،نسيج النّص(بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)،المركز الثقافي العربي،ط1، 1993م، ص14.
2- بشير ابرير- من لسانيات الجملة إلى علم النّص،مجلة الموقف الأدبي،العدد 401 أيلول 2004.
3- وداد ميهوبي،"الجملة بين النحو العربي واللّسانيات المعاصرة مفهومها وبنيتها"،مذكرة شهادة الماجستر 2009-2010 ص 09.

●الملفوظ : (Enoncé)

الملفوظ نتيجة **(Résultat)**،إنّه انتاج اجرائي و عملي،لساني و إجتماعي ،أما الجملة فإنّها تنتمي إلى بنية نظرية مجردة و مستقلة ،خاضعة للوصف النّحوي،فإذا أخدنا جملة ما و جرّدناها من كل سياق فهي تعد جملة،و أما إذا سجلت في سياق معين فهي تعتبر ملفوظ .

و إنّ الملفوظ يعتبر إنجازا فعّالا متماسكا ، واقعيا متعلقا بالنّشاط الذّي ينتج عنه و يشهد عليه في آن.([1])

وقد لفت **"فرانسوا فلاهو" " François Flahoute"** سنة 1978 الانتباه إلى أنّه لا يمكننا تحديد معنى الملفوظ خارج علاقته بالإطار المعطى أو المقدم من طرف معالم و إشارات تلفظه.

وتجدر الإشارة إلى أنّ فعل التّلفظ هو في العمق غير متماثل **(Asymétrique)**

والذّي يؤول الملفوظ يعيد تركيب المعنى بدءا بالمؤشرات المعطاة في الملفوظ المنتج.**(2)**

وهناك من يرى بأنّ الملفوظ وحدة لغوية قابلة للوصف اللّساني و هو تمثيل جزئي للتلفظ الذّي هو الفعل الحيوي في إنتاج اللّغة،معنى ذلك أنّ الملفوظ مكتوب و أنّ التّلفظ منطوق.

أي أنّ الملفوظ يؤدي دورا كلاميا بلاغيا بإعتباره كلاما منجزا يشكل وحدة متكاملة دلاليا.

و هناك من يرى بأنّ الملفوظ هو مجموعة من الوقائع الكلامية أو اللّغوية التّي يقوم بها المتكلم فهو تمثيل جزئي للتّلفظ يؤديه المتلفظ.**(3)**

---

[1]- قدور عمران،البعد التّداولي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني اسرائيل 2008، 2009 ص21.

2- المرجع نفسه،ص20.

3- د.بشير ابرير،من لسانيات الجملة إلى علم النّص،مجلة الموقف الأدبي العدد401أيلول 2004.

- **التّلفظ :(Enonciation)**

يتعلق التّلفظ بفعل انجاز الملفوظ ،و بالنّشاط المتعلق بتوظيف اللّغة في المقام المحدد،إنّه حدث لساني ،و الحدث يتطلب مجموعة من شروط التجلي ، إنّه موضوع للغاية أو قصد و يعزي إلى فاعل ،و ينجز في مكان معين و زمان محدد،و الملفوظ الناشئ أو الحاصل عن عملية التّلفظ يدمج هذه المعطيات.

و يأتي اللّسان ليصفها و يشرحها باعتبارها معالم و بقايا للنّشاط التّلفظي .

لقد حدد **"بنفست" "التّلفظ"** بأنّه "استعمال اللّغة و توظيفها توظيفا فرديا"([1])

أي أنّ المتكلم يقوم بإستعمال اللغة ، و هذا الاستعمال يكون فرديا و لكن فور إعلان نفسه متكلما فإنّه يتطلب وجود آخر يتواصل معه،و مهما كانت درجة حضور هذا الأخير فكل تلفظ سواء أكان صريحا أو مضمرا فإنّه يلتمس و يتطلب متلقيا.

[1]- قدور عمران:البعد التداولي في الخطاب القرآني الموجه إلى ابن اسرائيل،2008-2009، ص19.

●مفهوم النّص :(TEXTE)

توجد تعريفات عديدة للنّص لا يمكن حصرها ،و كل تعريف يعكس وجهة نظر صاحبه ،و المنطلقات النّظرية و الخلفية المعرفية التّي ينطلق منها ،فمثلا في الكتاب التّاسع من المؤسسة الخطابية يتحدث **"كتيليلن "**عن النّص في إطار التّأليف أي البصر بالحجة (اختيار الحجج)،و العبارة (الصّياغة بالكلمات)و ترتيب الأقسام (التّرتيب أو خطة النّص)مجتمعه .([1])

فلا يختلف علماء النّص في تعريفهم للنّص عند اللّسانيين فالباحثان **"هاليداي ورقيةحسن""Halliday & Roqaya Hassan"**،يعرفان النّص بقولهما **"**إنّ كلمة نص منطوقة أو مكتوبة مهما طالت أو قصرت (...)،و النّص هو وحدة اللّغة المستعملة و ليس محددا بالعبارة،و النّص لاشك في أنّه يختلف من الجملة في النّوع **"(2)**

و إنّ **"**النّص إذا علامة كبيرة ذات وجهين،وجه الدّال ووجه المدلول،و يتوفر في مصطلح النّص في العربية و كذلك في مقابله في اللّغات الأعجمية **(Texte)** معنى (النّسيج).

(اللّسان،مادة نص و (encyclopédie univesalis مادة Texte))

فالنّص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض،هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة و المتباعدة في كل واحد هو مانطلق عليه مصطلح النّص **"(3)**

وأما **"محمد مفتاح"**في تعريفه للنّص على تحديد مقوماته الجوهرية الأساسية ليصل إلى أنّ النّص "مدونة حدث كلامي ذي وظائف **"(4)**

---

1 - باتريك شارودو،دومينيك منغو ،معجم تحليل الخطاب ،المركز الوطني للترجمة ،تونس 2008،ص553

2- cohesion in English :holiday M .K.A /and ruqaya hasen langman London 1976,p.p:1.2

3 -الأزهر الزناد ،نسيج النّص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا) :المركز العربي ط 1- 1933م ،ص 12

4- محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشّعري (استراتيجية التّناص)ط 3،المركز الثّقافي العربي ،دار البيضاء المغرب ،1992م،ص120

و كما يستعمل النّص للدلالة على قيمة محددة خاصة لما يتعلق الأمر بربطه بالملفوظ "و النّص له دلالة أكثر بإرتباطه بالمكتوب عكس الشّفوي".

وأكثر الميادين تناولا لهذا المصطلح هو لسانيات النّص ،و هناك اتجاه يتحدث عن النّص بكونه انتاجا قوليا شفويا أومكتوبا ،يصاغ بطريقة تسمح له بالدّيمومة ،و ما يكتسب النّص الدّيمومة هي اللّغة أي أن يكون خاضعا للقواعد التّي تنتج بها.

3-1- مفهوم الخطـــــــــــاب:(Discours)

أ- لـــــــــغة:

في المعجم الوسيط(خاطبه)مخاطبة،و خطابا،كلامه وحادثه،وخاطبه:وجه إليه كلاما،و الخطاب الكلام و في القرآن الكريم:فقال"اكفلنيها وعزّني في الخطاب" :[1]

وفي الكافي لمحمد الباشا ،الخطاب:"مصدر خاطب":المواجهة بالكلام و يقابله الجواب – :الرسالة و الخطابة مصدر خطب :عمل الخطيب و حرفته .

و الخُطَب:مصدر خَطَب:الحال و الشّأن "فقال فما خطبكم أيها المرسلون."**(2)**

الأمرالشّديد يكثر فيه التّخاطب،وغلب استعماله للأمر العظيم المكروه(ج) خطوب. الخطبة

مصدر خَطَبَ.خطوب.الخطبة:مصدر خَطَبَ:ما يخطب به من الكلام."**(3)**

وفي معجم المصطلحات العربية الخطاب،**"الرسالة Lettre"**،نص مكتوب ينقل من مرسل إلى مرسل إليه،يتضمن عادة أنباء لا تخص سواهما،ثم انتقل مفهوم الرّسالة من مجرد كتابات شخصية إلى جنس أدبي قريب من المقال في الآداب الغربية – سواء أكتب نظما أو نثرا- أو من المقامة في الأدب العربي."**(4)**

و يقول: **"ابن منظور""**الخطاب و المخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا،و هما يتخاطبان،و الخطبة مصدر الخطيب،و خطب الخاطب على المنبر،و اختطب يخطب خطابة،و اسم الكلام الخطبة [.....] و ذهب أبو اسحاق إلى أنّ الخطبة عند العرب:الكلام المنثور المسجع،ونحوه ’و في التّهذيب:الخطبة مثل الرّسالة التّي لها أول و آخر".**(5)**

---

1 - معجم اللّغة العربية ،المعجم الوسيط ،القاهرة،مطبعة مصر ج1 ،1960 مادة (خطب) ،الآية من سورة ص32
2- الذاريات:31،الحجر:57
3- محمد الباشا،الكافي في معجم عربي حديث،شركة المطبوعات للتّوزيع و النّشر، بيروت1992،ص414
4- مجدي وهبة،معجم المصطلحات العربية في اللّغة و الأدب ص90
5- ابن منظور،لسان العرب،مادة (خ ط ب)
6- الياس انطوان الياس،قاموس الياس العصري،دار الجليل،بيروت،1972 ،ص191

وأما في المعاجم الأجنبية فإن الخطاب "مصطلح ألسني حديث يعني في الفرنسية Discourse ،و في الإنجليزية Discourse ،وتعني حديث ،محاضرة خطاب،خاطب، حادث ،حاضر،ألقى محاضرة،وتحدث إلى."([1])

[1]- الياس انطون الياس،قاموس الياتالعصري،دار الجليل،بيروت 1972، ص 191.

ب- اصطـــــــــــــــلاحا:

يعد مصطلح الخطاب **(Discours)**من المصطلحات التّي أفرزتها الدّراسات اللّسانية الحديثة،حيث شهد تداولا كبيرا في مجالات مختلفة نظرا لدلالاته المتقاربة مع عدد من المصطلحات القريبة منه كالنّص و الأثر و العمل.

وقد ظهر مصطلح الخطاب في حقل الدّراسات اللّغوية في الغرب ولا سيما بعد ظهور كتاب **"فردنان دي سوسور""F.Désaussure ""**محاضرات في اللّسانيات العامة"

الذي تضمن المبادئ الأساسيات التي جاء بها هذا و أهمها:تفريقه بين الدال و المدلول،واللّغة كظاهرة اجتماعية ،والكلام كظاهرة فردية و بلورته لمفهوم "نسق"أو "نظام"الذّي تطور فيما بعد إلى بنية

ويتردد لفظ الخطاب كثيرا بالإقتران بوصف آخر،مثل الخطاب الثّقافي و الخطاب الصوفي،والسّياسي،والإجتماعي،التّاريخي.

ولذلك ورد الخطاب بتعريفات متنوعة في هذه الميادين العديدة،بوصفه فعلا ،يجمع بين القول و العمل،وهذا من سماته الأصلية فقد ورد هذا اللّفظ "خطاب"عند العرب قديما و عند الغرب أيضا.

ومن بين العلماء والباحثين الذّين توصلوا إلى مفهوم الخطاب نجد **"سعد مصلوح"**

في قوله إنّ الخطاب هو "رسالة موجهة من المنشئ إلى الملتقي تستخدم فيها الشفرة اللّغوية المشتركة بينهما،ويقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية والنّحوية و الدّلالية التّي تكون نظام اللّغة،(أي الشّفرة) المشتركة وهذا النّظام يلبي متطلبات عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللّغوية،و تتشكل علاقاته من خلال ممارستهم كافة ألوان النشاط الفردي و الإجتماعي في حياتهم."[1]

---

[1]- هاجر مدقن،الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه دراسة تطبيقية في (كتاب المساكين) ل:"الرافعي"مذكرة شهادة الماجستر،2002_2003 ص10.

وهذا يعني أن في الخطاب يشترط أن تكون اللّغة المستعملة يفهمها الطرفان (المرسل و المرسل إليه)

و كما يقول **"جيرار جنيت""Gérard Genette"** "أن الخطاب هو مجموعة العناصر اللّغوية التّي يستعملها السارد موردا أحداث قصّته." ([1])

وهذا يعني أنّ الخطاب في رأي **"جيرارد جنيت"**أنّه مجموعة من الكلمات و الألفاظ و الجمل التي تكون متسلسلة لكي تؤدي رسالة باللّغة.

وأما **"بيار جيرو" "P .Guirand** "فهو يعرف "الخطاب بأنّه يفرز أنماطه الذاتية وسننه العلامية و الدّلالية فيكون سياقه الدّاخلي هو المرجع،ليقيم دلالاته حتى لكأن الخطاب هو معجم ذاته.**"(2)**

وكذلك نجد العالم "فوكو"يعرف الخطاب بأنّه "شبكة معقدة من العلاقات الإجتماعية و السياسية و الثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة و المخاطر في الوقت نفسه".(3)

حيث يرى**"فوكو"**أن انتاج الخطاب في مجتمع ماهو في الوقت نفسه انتاج مراقب أو منظم أو معاد توزيعه .

و كما يقول **"بنفست"**بأن الخطاب هو كل ما يتلفظ به المتكلم للسامع،ولا بد أن تكون نية التّأثير عند السّامع." (4)

وهذا في نطاق التفاعلات الكلامية فالمنطلق هو التفاعل الكلامي.

أي أنّ"بنفست"استعمل مصطلحين مقابلين للخطاب هما:

---

[1]- سمير المرزوقي و جميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة،الدّار التونسية (د.ت) ص87.

2 - نور الدين الشد،الأسلوبية وتحليل الخطاب،ج2،ص16.

3 - ميجان الرويلي .ود،سعد البازعي،دليل النّاقد الأدبي،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء – المغرب الطبعة 3،2002م،ص 155.

4- محاضرات الأستاذ خيار، لسنة الثانية ماستر، ،في مقياس تحليل الخطاب،جامعة بجاية، سنة 2012 – 2013.

(1)- الخطاب ملفوظ منظور إليه من وجهة آليات و عمليات اشتغاله في التّواصل .

(2)- هو كل تلفظ يفترض متكلما و سامعا و عند الأول هدف التّأثير على الثّاني بطريقة ما .

و أما الخطاب عند **"هاريس""**فإنّه ما دام منسوبا إلى فاعل فهو يشكل وحدة لغوية تتجاوز الجملة**"**.

و إنّ الخطاب يعبر عن رأي المتّلفظ في الأقوال الملفوظة وهذا يعني أن الخطاب هو استعمال للغة في الأقوال الملفوظة و هذا يعني أن الخطاب هو استعمال في حالة النّطق أو الكتاب من أجل نقل الرّسالة من المتلقي إلى السّامع، وهذا بوسائل شتى وفي ظروف معينة بغرض تبليغ المخاطب قصده من الخطاب.

وأما عند **"هايمز"**فإنّه يرى أنّ الخطاب قد "ناله التعدد و التنوع، و ذلك بتأثير الدّراسات التي أجراها عليه الباحثون،حسب اتجاهي الدّراسات اللّغوية الشّكلية و الدّراسات التّواصلية،و لهذا فهو يطلق إجمالا على أحد مفهومين، يتفق في أحدهما مع ماورد قديما،عند العرب ،أما في المفهوم الآخر ،فيتسم بجدته في الدّرس اللغوي الحديث،وهذان المفهومان هما:

_ الأوّل:أنّه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير،بإفهامه قصدا معيّنا.

_ الآخر:الشكل اللّغوي الذّي يتجاوز الجملة.

فقد تناوله أكثرمن باحث وفق المفهوم الأوّل،إذ انطلق من الثّنائية التّي أصبحت معهودة منذ "سوسير"أي اللّغة و الكلام التّي تكون اللّسان،ويفضل استعمال كلمة (Discoures) عوض كلام (Parol) ذلك ليؤكد على ما يكتسبه الإنجاز اللّغوي من أوجه ربما لا يحويها لفظ كلام مباشرة،مثل: الوجه الكتابي - الحركات الجسدية – السياق ..... ([1])

[1]- عبد الهادي،بن ظافر الشهري،استراتيجة الخطاب:مقاربة لغوية تداولية،ص36.

2-3- قوانيـــــــــــــــن الخطـــــــــــــــاب:

إنّ المبدأ العام لـ*التّعاون الذّي يقوم عليه كل تفاعل لغوي يمكن توصيفه إلى مبادئ ذات بعد أضيق يسميها "جرايس" (حكم الحديث) Maximes Conversationnelles و البعض الآخريسميها (مسلمات الحديث)والآخرون لا سيما "ديكروا" يسمونها (قوانين الخطاب)،إنّها القوانين المتغيرة بتغير الثّقافات. ([1])

وقد استخرج "ديكروا" هذه القوانين في مجرى تحليل ظواهر لسانية متنوعة.(2)

وبتطور الدّراسات اللّغوية ظهرت التّداولية Pragmative التّي تعتبر علما جديدا في مجال التّواصل ،وهدفها دراسة الظواهر اللّغوية أثناء استعمالاتها المختلفة في الخطاب،وهذا الخطاب داخل مجموعة من المبادئ و القوانين التّي وضعها "جرايس" "Graisse"بالنّظر

إلى ما يقوله وما يقصده المتكلم دون التّصريح به،وإنّ هناك بعض الخطابات لا يمكن التّصريح بها ويلجأ إلى استعمال صيغ إبلاغية أكثر وضوحا وأحسن تأدية واقناعا.

ومن بين هذه القوانين التّي توصل إليها الفيلسوف الإنجليزي "جرايس"مايلي:

- مبـــدأ المشـــاركـــة:يشكل هذا المبدأ عند "جرايس" "Graisse" العمود الفقري للنّشاط الكلامي إذ يمكن للمتخاطبين ضمان التّواصل ،لذلك فإنّ كل طرف في الخطاب يعتبر للطرف الآخر (صراحة أو ضمن) في التّناوب على الكلام ونعني انعدام التّفاهم بين المتخاطبين مراده غياب ذلك الإعتراف .(3)

---

[1]- دومنيك مانغونو،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،ترجمة لـ محمد يحياتن، دار العربية للعلوم ناشرون – ط 1، 1428هـ - 2008 م ،ص 81-82.

2- باتريك شارودو،دومينيك منغو ،معجم تحليل الخطاب ،ترجمة عبد القادر المهيري – حمّادي صمود ،المركز الوطني للتّرجمة تونس ،2008- ص346.

3- محاضرات الأستاذ خيار ،في مقياس تحليل الخطاب 2012- 2013.

فالخطاب يقتضي وجود نية مسبقة عند المتكلم و السّامع ،ومن خلالها يقصد كل واحد منها دفع الطرف الآخر إلى الإسترسال في الكلام .

ولتحقيق هذا التّبادل و التّعاون بين المتخاطبين بالوصول إلى حوار مفيد وضع "جرايس""Graisse"أربع قواعد تسهم في تشكيل واستمرارية النّشاط الكلامي وهي:

* قاعـــدة الكـــم:(Quantité) يتطلب من المتكلم أن يكون أكثر إخبارا للمستمع بإعطائه القدر الكافي و اللّازم من المعلومات أثناء التّخاطب ،وهذا لكي يتوصلن إلى تحقيق التّبادل فيما بينهما.

* قاعــدة الصــدق:(Qualité)يسعى المتكلم إلى أنّ يكون صادقا فيما يخبربه أمام المستمع وأن يتفادى الغش أو التّصريح بمعلومات خاطئة ولإستمرار العلاقة وتطورها يجب تفادي الكذب لأنّه يسبب في قطع التّواصل.

*قاعدة المناسبة:(Relation)على المتكلم أن يجعل كلامه مناسبا للمقام الذّي يقال فيه .

*قاعدة الطريقة :(البنيان)(Manier) يتطلب من المتكلم الوضوح وترتيب الكلام والإيجاز مع الإبتعاد عن الغموض واللّبس أثناء التّخاطب.([1])

●قـــانـون الإفـــــادة:(Loi de pertinence)

يعتبر هذا القانون محور التقاء بقية قوانين المحادثة، وقد أكد "جرايس""Greisse"

أنّ كل الأحكام الأخرى تنتظم في حكم الإفادة الذّي يعتبره الوحدة الأكثر إيضاحا ودقة من مجموع الأحكام ،و أنّ الكلام يتوقف على مدى استفادة السّامع من المتكلم ،حيث يقول "ويلس"فيلسوف إنجليزي معاصر "إنّنا نعرف أنّكل القواعد قواعد "جرايس"تنطوي تحت قانون الإفادة التّي هي أكثر دقّة وصحة من الأحكام أو القواعد الأخرى،ومن الصّعب بانعدام هذا القانون جعل الكلام مفيدا."(2)

---

[1]- المرجع السّابق.

2- نفسه.

●قـــــانـون الصّـــــدق:(Loi de sincérité)

يركز "جرايس"على أهمية الصّدق في الخطاب المتمثل في قول الحقيقة كما هي موجودة في الواقع أو كما يتصورها المتكلم اللّغوي كلام في الهواء بلا فائدة،وانطلاقا من إدراكه للواقع (الصدق في الإنسان هو الفطرة عكس الكذب).

وصاحب الخطاب صادقا لما ينقله من خطاب الطرف الآخر،حيث أنّ الصّدق مطلوب في أغلب الخطابات،وليس كلها فهو في بعض الأحيان نوع من الغباء،وسوء التّصرف والصدق انطلاقا من ذلك هو أن يعتقد الإنسان قوله الصدق بغض النّظر إذا كان في الواقعي كذبا إنّما السّياق هو الذّي يحدد طبيعة ذلك الصدق ويرى "جرايس"أنّ الكذب هو أصعب شيء في عملية الخطاب،فهناك الكثير من المتخاطبين يجيدون الكذب أكثر من الصدق فالأساس أن اللّغة تخضع لمعيار الصدق لإنتاج ما يسمى الخطاب السردي،وقد أورد "أوستين"فيلسوف إنجليزي (أفعال الكلام)بعض الحالات التّي يخترق فيها المتكلم قانون الصدق.([1])

*الأمر الأول العواطف: حيث يكون المخاطب في حالة تجعله يتلفظ بعبارات التّكر و الفرح وهو لا يشعر بذلك مطلقا مثلا:عداوة.

*الأمر الثاني الأفكار:يلخص "أوستين"هـــذا العنـــصر في إعطـــاء مثـــالين على ذلـــك

المثال1:يتجسد في إسداد نصيحة من قبل المخاطب وهو يعني في قرارة نفسه أن هذه النصيحة ليست في محلها.

المثال2:هو تصريح القاضي ببراءة المدعى عليه وهو يعلم يقينا أنّه مدان.

* الأمر الثالث القصد:أمر من الأمورالتّي جعلنا نعرف قانون الصدق حسب "أوستين"كأن يكون أحد الطرفين لا يرضى القيام بشيء في حين يطلب الطرف الآخر منه يد المساعدة فيتحقق فعل الكلام من دون الصدق في إنجازه.(2)

---

[1]- المرجع السّابق.
2- نفسه.

● قـــــانون الإخبـــــارية(Loi D'informativité)

يرتبط هذا القانون بمقدار الإفادة التّي تحدث لدى المستمع،إذ يسعى المتكلم من خلال مقصده أثناء التّخاطب إلى إفادة المستمع بأكبر قدر ممكن من المعلومات وهذاحسب ما يتطلبه سياق الخطاب،ويعد هذا القانون عند "جرايس""من المكونات الأساسية لعملية التّواصل الكلامي و المتمثل في رغبة المتكلم في تمثيل الفكر و تجسيده وذلك حتى يكون قدر من المعرفة و الإدراك عند الطرف الآخر."([1])

أما "ديكور"فيرى أن قانون الإخبارية هو الشّرط الذي يخضع له الكلام الذي هدفه إخبار السّامع ،ولا يمكن أن يتم ذلك إلاّ إذا كان هذا الأخير يجهل ما يشار إليه.(2)

فالإخبار ليس الوظيفة الأساسية للغة إنّما يمكن أن توضف لغايات أخرى مثل:التّعبير عن آرائنا ،وإنّه شرط يخضع له الكلام للحصول على الفائدة ولا يتم ذلك إلاّ إذا كان الطرف الآخر يجهل ذاك الخبرولهذا يعد الإخبار هدفا من أهداف التّواصل.

وقد يلجأ المتكلم في بعض الأحيان إلى إعادة الكلام للمستمع وهذا من أجل ربطه بالموضوع في حالات النّسيان أو الشّرود أو تراكم المعلومات لكي تكون راسخة في الدّماغ وبما أن المستمع يجهل ما سيقال له فإنّه يلجؤ إلى التّكرار و الإعادة من أجل التّأكيد و التّوضيح،لكي يستفيد منها المستمع أكثر لأن أكبر قدر ممكن من المعلومات المقدمة للمستمع لا يعني حجمها وعددها فقط ،إنّما قدرتها على إحداث الإفادة لدى هذا المستمع.

---

[1]- المرجع السّابق.
2- المرجع نفسه

● قانـــــون الشمـــــولية:

يرتبط هذا القانون بقانون الإخبارية،وتتحقق الشّمولية بالكفاءة التّبليغية للمتكلم بما فيها معارفه وإهتماماته،وتلاؤمها مع سياق الخطاب ومع موضوعه و المتكلم يجب أن يعطي المعلومات اللاّزمة التّي بحوزته عن موضوع الخطاب،التّي شأنها أن تفيد المخاطب ولكي يتحقق الموضوع لابد من استخدام لغة معينة تكون هذه اللّغة مشفرة يعرفها كل من المتكلمو السّامع،وهذا تركيزا عن الشّمول أي الإحالة بالموضوع في ذهن السّامع مثلا:تصريح قائد عسكري بأنّه أضاع قرية أثناء المعركة ولكنّه في الحقيقة ليست قرية إنّما مقاطعة (مجموعة من القرى)،أي أنّ هذا الخبر كاذب لأنّه أخفى مجموعة من الأحداث فأوصى السّامع بأشياء و أخفى عنه أشياء.([1])

[1]- المرجع السابق.

3-3- أنـــــــواع الخطـــاب:

إنّ لكل معرفة خطابها الخاص الذّي يقوم بشرح ووصف أهدافها ومحتوياتها،ولذلك فإنّ الحاجة قائمة لإكتشاف هذه الخطابات ، ومعرفة كيفية توظيفها واستثمارها في واقع استعمالها بحسب رغبات وحاجات النّاس المتنوعة بتنوع أغراضها ومقاصدها التّخاطبية ولهذا نجد بأنّ للخطاب صنفان هما:الخطاب الأدبي و الخطاب غير الأدبي.

أ- الـخطـــــــــــاب الأدبـــــــــي:

ينظر إلى الخطاب الأدبي على أنّه من أهم الظواهر الفاعلة و المحركة لعوامل وجود الأمم واستمرارها و الحفاظ على كيانها الحضاري،وابراز وجهها الحقيقي من خلال أنساقها الجمالية التّي تمثل نبضها الثّقافي ووعيها الفكري وحسبها الفني.

والخطاب الأدبي يختلف عن الخطاب غير الأدبي وهذا الإختلاف موجود في طبيعة موضوعه ونوع لغته اللغة الأدبية الشّعرية.

وقد تعددت تعاريف اللّغة بتعدد تعاريف الأدب لإختلاف القيم الثّقافية و الفلسفية و الجمالية مع تطور التّاريخ.

فلانكاد نعثر على تعريف جامع للأدب بإعتبار أنّ موضوعه الأدب له عدد لا متناه من الخصائص،ومنه يمكن أن نقترح هذا التّعريف "فالأدب بوصفه استعمالا خاصا للغة يحقق لها التّميز بإنحرافه عن اللّغة (العلمية)المشوهة،وتستعمل اللّغة العلمية لتحقيق أفعال اتصالية بينما لا تمتلك اللّغة الأدبية أية وظيفة علمية على الإطلاق وتقتصر على جعلنا نرى الأشياء رؤية مختلفة."([1])

أي أنّ الأدب يستعمل باللّغة وهذا يعني أنّه بفضل اللّغة ننتج خطابات أدبية،وتتوصل إلى استنتاج أفعال تواصلية وهذه اللّغة مجازية ومبدعة وبها يتوصل الأدباء إلى ابداع عوالم جديدة وليس بالضرورة أن يطابق العالم الواقعي.

---

[1]- رامان سلون،النّظرية الأدبية المعاصر،ترجمة:سعيد الغانمي،المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر،ط1،1996،ص18

والخطاب الأدبي يمكن أن يكون شعرا ونثرا،حيث أن الشعر يمتاز بالقافية وفيه الإيقاع وغير ذلك من الميزات،أما النّثر فيمتاز بالعقل و المنطق والإنسجام.

كما أن الخطاب الأدبي يمكن أن نجد فيه ابداعات مثلا جعل النّص يتكلم بنفسه

أي أن النّقد هو خلق حول خطاب متأسس،وهذه العملية خلق خطاب في غاية الدّقة .

كما يتضمن هذا الخطاب أيضا شكلا آخر يتمثل في الشّكل الفني ،الذّي يعتمد على السرد ،فالخطاب السّردي يشمل عدة أجناس منها الرّواية و القصة والمسرح والأسطورة والخزافة ...إلخ.

والخطاب الأدبي يملك حاسة فنية وطاقة جمالية خلاقة يخاطب الإنسان الذّي،يرقد في أعماقنا جميعا ،ويعمل على ايقاظه، ولذلك قال **"الدرس هكسلي""**إن أحد ردود الفعل الطبيعية التّي تعترينا عقب قراءتنا لمقطوعة جيدة من الأدب يمكن أن يعبر عنه بالمسلمة الآتية:هذا ما كنت أشعربه وأفكر فيه دائما ولكن لم أكن قادراعلى أن أصوغ هذا الإحساس

في كلمات حتى ولا لنفسي."**([1])**

وإن الخطاب الأدبي يمتاز بميزات خاصة منها اللّغة التي تكون مبدعة مجازية تجتاز وتعتبربين الدلالات المختلفة بها،ومن خلالها يستطيع الأدباء ابداع عوالم خاصة بهم حيث أن الخطاب الأدبي بنية تعبيرية فنية،أي كلما اتسعت ازدادت القدرة على التعبير،وكثرت طاقتها المجازية وحققت شعريتها،لهذا تكون المسافة بين الدال والمدلول في لغة الأدب واسعة.**(2)**

كما نجد أيضا المتلقي في الخطاب الأدبي يقوم بنقل الرسالة إلى كل الجمهور،وهذه الرسالة يمكن أن تقرأعدة مرات وهذه القراءة تكون أرضية لقراءة أخرى تليها .**(3)**

---

[1]- محمد زكي العشماوي،قضايا النّقد الأدبي بين القديم والحديث دار النّهضة العربية ،مصر،ط1،1979،ص18.

2- د.بشير ابرير.دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي،عالم الكتب الحديثة،اربد،الأردن،2010،ط1،ص146.

3- المرجع نفسه،ص 147

ولقد سعت مناهج النّقد الحديث على أنواعها وبطرق مختلفة إلى الكشف عن جماليات الخطاب الأدبي بوصفه نظاما يتشكل من مجموعة من الوحدات الخطابية تربطها ببعضهاعلاقات تحقق للخطاب انسجامه،ويتميز بخصائص لغوية يتحول بها سياقه الإخباري إلى وظيفته التّأثيرية والجمالية.

والخطاب الأدبي يتجه إلى مظاهره اللّغوية إلى البنى الصوتية و النّحوية والدّلالية لوصفه العلاقات القائمة بينها.

ب- الخطـــــــاب غيــر الأدبـــــــي:

●الخطــاب الإعــلامـــي:

يعد هذا الخطاب من بين الخطابات غير الأدبية،فهو يتغلغل في أعماق الحياة الإجتماعية،إنّما معبرة عن مجالات الحياة المؤثرة فيه،كما يقوم بحل وتفسير كل مشاكل النّاس الفردية و الجماعية،ولهذا أصبح الفرد لا يستطيع أن يستغني عنها وصار كأنّه كائن إعلامي تواصلي،يحتاج إلى معلومات وتفسيرات وآراء وغيرها،مثلما يحتاج إلى الأكل والشّرب.

والسّبب الرّاجع إلى الإهتمام بالجانب الإعلامي هو التّطور العلمي أي أنّه رغم أن معظم الأفراد لا يتوصلون إلى الإهتمام بالجرائد لأنّها مكتوبة وهم لم يتعلموا القراءة وأيضا هناك من لم يتوصل إلى شبكة الأنترنات لأن هذا العلم لم ينعم بخيراته إلا الجزء القليل من سكان العالم،أمثال البلدان الصّناعية المتقدمة.

لكن رغم كل هذه الوسائل إلاّ أنّها ناقصة ، ولكن بظهور الجهازين " الراديو والتلفزيون" اللذين يوجدان في زاوية وفي كل بيت،إظافة إلى الهاتف وكل ما يملك دورا في نقل الأخبار.ومن كل هذا يتوصل إلى تحديد مفهوم الخطاب الإعلامي:فنجده أولا في **"لاروس الكبير""Grand Larousse"**بحيث يعرف في هذا المعجم أنّ **"الإعلام هو إطلاع غيرنا على واقع أحداث معينة".([1])**

أمّا **"إبراهيم إمام"**فيرى أنّ **"مصطلح إعلام ""**يفيد مفهوم النّقل الموضوعي للمعلومات بصورة صحيحة.**"(2)**

وهذا يعني أنّ الإعلام يقوم بنقل الأخبار الصّحيحة والمفيدة ولايمكن أن يكون هناك أي كذبة أو أي غش في الأخبار.

1- د.بشير إبرير ،دراسات في تحليل الخطاب غير أدبي،ص46.

2- المرجع نفسه،ص47.

ومن خلال هذا نستنتج أنّ الإعلام **information** يختلف عن الاتصال والتّواصل **communication**،فإذا كان الإعلام يتمثل في نقل الأخبار و المعلومات من المرسل إلى المرسل إليه،فهذا يعني أنّه يملك الوظيفة النّقلية الإخبارية ،أما التّواصل أو الاتصال فيمثل الوظيفة التّفاعلية بين المتخاطبين.

وإنّ الوظيفة النّقلية تظهر في نقل المعلومات و الأخبار وتعد هذه الوظيفة "إحدى مزايا اللّغة الطّبيعية التّي مكن النّاس بها من تطوير ثقافتهم من خلال المعلومات المتناقلة ومن تحقيق التّواصل فيما بينهم سواء أكان ذلك بغرض التّوجيه أو التّعليم وغيره."([1])

أما الوظيفة التّفاعلية "فهي التي تقوم بإقامة العلاقات الإجتماعية و تثبيتها و التأثر فيها. "(2)

أي أنّ الفرد يقوم بوظائف تفاعلية يوميا في المجتمع وإنّه يحاول دائما نقل الرّسائل وتبادل الحوارات فيما بينهم أي من المرسل إلى المرسل إليه.وتحاول هذه الوظيفة تثبيت العلاقات بين المؤسسات و المجتمعات .

وأن هذه الوظيفة هي التّي تؤسس التّواصل بين النّاس و بين المجتمعات وهذا التّواصل يكون بفضل اللّغة التّي تؤدي إلى دور فعّال في تأدية الهدف أو إبلاغ رسالة معينة.

كما نجد "**أحمد العاقد**"يعرف الخطاب الإعلامي بأنّه "مجموعة الأنشطة الإعلامية التّواصلية الجماهيرية،التّقارير الإخبارية الإفتتاحيات،البرامج التّلفزية ،المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النّوعية."(3)

يشير "**أحمد العاقد**"في تعريفه هذا إلى الأنشطة الغعلامية التّواصلية التّي تقتضي وسائط إعلامية،حيث يعد الوسيط كعقل يقوم بضبط المضمون و إعادة انتاجه من جديد والمفيد في هذه المقولة هو كيفية استعمال الوسيط في تأدية رسائل نصية.

---

[1]- المرجع السابق،ص47.
2- المرجع نفسه،ص48.
3- نفسه،ص48

وفي الأخير نستنتج من كل ما توصلنا إليه من خلال تعريفنا للخطاب الإعلامي أنّه إنتاج لكل الأخبار الثّقافية و الرّياضية و الإجتماعية وغيرها،وأنّه نوع من أنواع التذواصل الذّي يفيد المجتمع ويثقفه.

كما أنّ الخطاب الإعلامي له علاقة بأنواع أخرى من الخطابات مثل الخطاب الإشهاري و الخطاب السياسي ...إلخ.

●الخطـــــاب الإشهـــــاري:

يمثل الإشهار أحد الأنماط التّواصلية الأساسية لترويج البضائع والسّلع عبر الوسائط الإعلامية الشّفوية أو المكتوبة أوالمرئية الثّابتة أو المتحركة بأسلوب صريح أوغير صريح

وهذا النّوع من الخطاب يعد في عصرنا هذا صناعة اعلامية ثقافية بأتم معنى الكلمة لذلك فهو يحظى باهتمام كبير في مختلف المجتمعات خصوصا المتطورة منها،لما يتميز به من قدرة عالية على بلورة الرأي تشكيل الوعي في التّأثير على الثّقافة توجيهها في أبعادها المختلفة الأخلاقية الفلسفية.

كما يعتبر الخطاب الإشهاري مركبا تتقاطع في فضائه جميع العلوم و المعارف وفق رؤية تحليلية تركيبية تستدعي استحضار علم الإقتصاد وعلم النّفس،و الأفراد و المجتمعات وكذلك اللّسانياتإضافة إلى الرّسم و الموسيقى والمسرح...إلخ.

وكل هذه العوامل تساعد على تخريج خطاب يضمن التّواصل الحي لأنّه في جوهره ظاهرة من ظواهر الإتصال.

كما نجد كذلك أنّ هذا الخطاب محرك و مؤثر في المجتمع ومتأثربه،وإنجازلغوي هدفه التّواصل مع أفراد المؤسسات الإجتماعية.

ويعد الإشهار صناعة ثقافية و إعلامية في عصرنا هذا بأتم معنى الكلمة،إنّه ميدان جديد خصب بدأت تعرفه الدّراسات اللّسانية و الأدبية في وطننا العربي.

ويمثل الإشهار السّلطة الهادئة التّي تمارسها المؤسسات التّجارية لضمان استمرارها ونفوذها،ويعد هذا الوصف دقيقا في تحديد تأثير الإشهار في الجمهور.

وهذا الإشهار عبارة عن صورة مصنعة ومكثفة تتفاعل فيها عدة عوامل وتتآلف وتتبادل الأخذ و العطاء لإحداث خطاب أوإنتاج معرفة أومادة يستحضر من خلالها تفاعل القارئ أو المتلقي ،مع المادة الإشهارية أو المحتوى الذّي يعبر عنه الخطاب الإشهاري الذّي يمتاز بالوضوح من حيث الأفكار و الآراء وتكون هادفة تستعمل فيها وسائل التّواصل و التّبليغ متنوعة مستهدفة.

وكل هذه الصّفات المميزة تدفع بالجمهور إلى الإعتماد على هذه الإشهارات.

حيث نجد**"عبد العالي بوطيب""**أنّ الخطاب الإشهاري دونا عن غيره من الخطابات الأخرى يمتاز ببناء خاص تتظافر مختلف مكوناته التّعبيرية بقصد تبليغ رسالة وحيدة محددة ، ولايمكن ولا ينبغي أبدا أن يخطئها القارئ المستهدف Le Lecteur cible والزبون المحتمل Le client éventuel و إلاّ اعتبر ذلك دليلا على فشله الذّريع.**"([1])**

ونستنتج من خلال هذا التّعريف أنّ الخطاب الإشهاري يختلف عن الخطابات الأخرى

فهو يمتاز بميزته الخاصة،وهذه الميزة تؤدي إلى إبلاغ الرّسالة،وهذه الرّسالة لابد أن تكون صريحة وواضحة لكي تكون ذات هدف وفائدة لدى القارئ.

ويعتبر علماء العرب القدامى عن الخطاب الإشهاري بأنّه يخرجه من مستوى الموجود بالقوة إلى الموجود بالفعل أو من مستوى الملكة La Compétence إلى مستوى الإنجاز Performance بلغة لسانية.

وصار الخطاب الإشهاري في عصرنا يمثل ظاهرة لغوية ثقافية تواصلية تداولية

تتفاعل فيه أنظمة العلامات اللّسانية و غير اللّسانية،وتتداخل فيه الخطابات وتتعارض الإديولوجيات،وتتدافع سلطة الأشكال الرّمزية.

---

[1]- د .بشير إبرير،دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي،ص 96-97.

هكذا فإنّ الإشهار متنوع الأشكال و الأهداف،فقد يتم توجيهه إلى فرد أو جماعة أو حزب أو أمّة...إلخ.

وقد يكون مسموعا أو مكتوبا أو سمعيا – بصريا،إنّه كما يقال :**"**فن مركب يضع العالم بين يديك**."([1])**

[1]- عصام نور الدّين،الإعلان و تأثيره في اللّغة العربية مجلة الفكر العربي- العدد 92 سنة 1998 ص23

أنـــــــــواع الإشهـــــــار:

* **الإشهار المسموع:**يتم من خلال الكلمة المسموعة في الإذاعات المحاضرات النّدوات الخطب...،وتعد الكلمة المسموعة أقدم وسيلة استعمالها الإنسان في الإشهار،أهم ما يميزها هو طريقة أدائها،إذ يلعب الصوت دورا بالغ الأهمية في التّأثير على المتلقي بما يحمل من خصوصيات في التّنغيم و النّبرو الجهر و الهمس.

***الإشهارالمكتوب:**يتخذ كوسيلة له الصحف والمجلات والكتب والنّشرات و التّقارير و الملصقات على جدران المدن أو في ساحاتها العامة حيث يكثر النّاس وذلك ما نلاحظه من صور لزجاجات العطر أو أنواع الصابون أو الساعات ...إلخ.

***الإشهار المسموع و المكتوب (السّمعي - البصري):**وسيلته الأساسية التّلفزة،يتم بالصور و اللّون و الموسيقى طريقة الأداء الحركة و الموضوع ،وإنّ هذا الإنتاج و الإنجاز يتعاون فيه فريق عمل متخصص يتمثل في الإخراج الدّيكور،وضع الأثاث،الحلاقة التجميل الإضاءة التّسجيل،ضبط الصوت، التّركيب التمثيل...إلخ.

ومن كل هذه التّعاريف والآراء توصلنا إلى إستنتاج أنّه لكي يحقق الخطاب الإشهاري غايته الإقناعية عليه أن يؤسس منطقة ببراهين وحجج تدعم الأطروحة (السّلعة)وتجعل منها منالا مقبولاومرضيا لدى المستهلك و يقوم الإقناع هناعلى الحجاج على شكل جمل متسلسلة والاعتماد على الشاهد الحجاجي (أقال الحكماء والأطباء والامثال والحكم) و البدء بالجزء إلى الكل.

●الخطـــــاب السّيـــــاسي:

إنّ للخطاب الإعلامي علاقة بالخطاب السّياسي،فلا يمكن لأي منهما أن يستغني عن الآخر،فيمكن للخطاب الإعلامي أن يتحول إلى خطاب سياسي،كما يمكن للخطاب السياسي أن يتحول إلى خطاب إعلامي وهذا راجع إلى شدة التّرابط و التّماسك فيما بينهما.

بحيث **"** يشكل الخطاب الإعلامي أفكار السّاسة و أقوالهم ويعمل على نقلها إلى المتلقي،فيتحول الخطاب السّياسي إلى أخبارلابد من نقلها ووصفها وشرحها وتحليلها.**"([1])**

وهذايعني أنّ الأخبارالسياسية التّي تتمثل في أقوال وأفعال السّاسة نجدها في الخطاب شرحا ووصفا وتحليلا وأنّ هذا الخطاب يقوم بنقلها إلى المتلقي لكي يخبره ويثقفه.

" و إنّ معظم ما يعرفه المواطنون عن السّياسة يأتيهم من الإعلام**".(2)** أي أنّ الصّحافة تعتبلر مدرسة لتثقيف المجتمعات عن السّياسة و توضيح آراء السّياسيين وأهدافهم في أعمالهم السّياسية.

وقد برز **"**رجال السّياسة في توظيفهم للإعلام في خدمة أغراضهم وتحقيق أهداف فكان "روزفلت"يخاطب أبناء وطنه من خلال الإعلام "الرّاديو" كأب يخاطب أبناء أسرته أما جاذبية "جون كندي" الشّخصية فهي التّي استغلها التّلفزيون ليضع كندي على كرسي الرئاسة، حتى يمكن أن نقول:إنّ رجال السّياسة أصبحوا ينافسون رجال الإعلام في النّجومية.**"(3)**

حيث يعتبر الإعلام وسيلة لنقل الأخبار السّياسية،وأنّه حاول أن يزيح الحواجز من طريق السّاسة التّي تعرض إليها قديما.

---

[1]- د.بشير إبرير ،دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي،ص53.

2 - المرجع نفسه،ص53.

3 - نفسه،ص54.

كما أنّ الخطاب السياسي يمكن أن يكون على الظاهرة السّياسية أو غيرها،وهذا على حسب الموضوعات فهناك موضوعات لاتنتمي إلى السّياسة بمعنى البحث في علاقة السّلطة بالمواطن و المواطن بالسّلطة،و الحق ما يلفت النّظر في الفكر العربي الحديث و المعاصر هوضحالة الخطاب السّياسي فيه نقد الخطاب الذّي يطرح مشكلة الدّولة و المجتمع و العلاقة بينهما من منظور ويعالج بأساس مسألة السّلطة.**([1])**

كما يمكن أيضا أن نسجل الخطاب السّيـاسي في الفكر العربي قديمة وحديثة كان ولا يزال في الأعم الأغلب،خطاب غير مباشرغير صريح،وهذا يعني أنّ هذا الخطاب يكون قائما على التّلميح.**(2)**

ومن أبرز القضايا السّياسية الأساسية التّي شغلت الفكر العربي الحديث ولازالت تشغله قضية العلاقة بين الدّين و الدّولة.

وقد انتهى الخطاب السّياسي العربي بعد الخوض لمدة قرن في هذه القضية إلى إحالة القضية على المستقبل على **" رجال الفكر في الوطن العربي و العالم الإسلامي وأهل الحل والعقد..."**.**(3)**

الذّي أصبح مطلوبا منهم اليوم أكثر من أي وقت مضى ، وأن **"يتكافؤ لصنع الإجابة الصّحيحة".(4)**عن كل الأسئلة أو الإشكالية المطروحة لكي يجدوا لها حلول وصيغ جديدة للتوفيق بين الدّين و الدولة و بين الإسلام و العروبة وبين الوحدة العربية و التّضامن الإسلامي...إلخ.

وهذا يعني أن هؤلاء الرّجال في صدد بحثهم عن صيغة ديمقراطية جديدة تسعى للتّوفيق بين القضايا.

---

[1]- الدكتور محمد عابد الجابري،الخطاب العربي المعاصر،دراسة تحليلية نقدية ،مركز دراسات الوحدة العربية،ط5 ص65.

2- المرجع نفسه ص66

3- نفسه ص97.

4- نفسه ص 97.

إذن العلاقة الموجودة بين الدّولة و الدّين كما طرحها الخطاب السّياسي العربي في أواخر القرن الماضي و العقد الأول من هذا القرن،لم تكن (اشكالية مصطنعة منقولة إلينا من الغرب).**([1])**

إنّما هي تلك الصّيغة التّي لجأ إليها ذلك الخطاب للتّعبير عن اشكاليته الحقيقية وهي اشكالية الدّيمقراطية التّي تعتبر قضية من قضايا السّياسة.

[1]- المرجع السابق ص100.

●الخطـــــــاب العلمـــــــــي:

يحتل الخطاب العلمي منزلة مهمة،وهذا بالمقارنة مع الخطابات الأخرى،وإنّ هذا الإمتياز يخص عصرنا هذا الذّي تطورت فيه أنماط الحياة الإنسانية واتسعت آفاقها،وكثرت وتنوعت اختصاصها وامتيازها بتنوع المعارف المختلفة.

وهذا التّطور و التّنوع خاص بهذا العصر،وهذا ما توصل إليه **"بيار غيرو" "Pierre Gouirand"**في كتابه المصطلحات العلمية **" Les mots savants":"**في تطور مستمر تتدفق دون توقف،موضوعاتها غير محددة تمام التحديد،مما يحول بيتا وبين تعريفها الدّقيق،فلا نقدر على تثبيت مصطلحاتها.**"([1])**

ويعني هذا أن العلم يتقدم في هذه القرون بسرعة مذهلة بحيث يوصف هذا القرن بقرن العلم والمعرفة.

وإنّ الخطاب العلمي يشكل مادة للبحث و التّدريس في ميادين علمية علاوة على اللّسانيات و الأدب،فصارت تهتم به عدة علوم مثل:علم النّفس،وعلم الإجتماع و التّاريخ والقانون،والأنثروبولوجية...إلخ.
وأصبح بذلك مادة للدرس تتقاسمه حقول معرفية وميادين علمية عديدة.

ولكن للحديث عن الخطاب العلمي لابد من الإشارة إلى مفهوم العلم الذّي يهتم بدراسة جملة من المعايير و المقاييس التّقنية التّي يتم استعمالها في ضبط النّظريات المختلفة في الفيزياء و الكيمياءو البيولوجيا،وبتعبيرآخرلكي تصير المعرفة علما لابد من أن تستخدم ما كان قد عبر عنه العالم الأمريكي **"توماس كون""Thames khan"(2)**

بالمقاييس العلمية الآتية:

---

[1]- نبيل اللو،مدخل إلى المصطلح العلمي و التّقني،مجلة الفكر العربي،عدد95،السنة20،شتاء 1999،معهد الإنماء العربي،بيروت،لبنان،ص98.
2- مازن الوعر،قضايا أساسية في علم اللّسانية الحديثة،مدخل،دار طلاس دمشق سوريا ط1،1988،ص10.

(1)- الملاحظة.

(2)- التّجربة.

(3)- الضبط.

(4)- الموضوعية.

وفي الخطاب العلمي يمكن أن نجد الخطاب اللّساني يعني نفس الشئ،حيث يهتم بكيفية تولد الحدث اللّغوي وبلوغ وظيفته ثم تحقيق مردوده عندما يولدردّ الفعل المنشود،أي موضوعه هو اللّغة ممثلة في مظهرها الأدائي أي كيفية تولد الحدث اللّغوي ومظهره الإبلاغي ،أي بلوغ وظيفته ومظهرها التّواصل،أي تولد ردود الأفعال المختلفة.**([1])**

إذا لغة الخطاب اللّساني هو لغة واصفة علمية محددة تتعامل مع المفاهيم والمصطلحات فمادته اللّغة وموضوعه اللّغة.

وإننا نستمد الخطاب العلمي عادة من المؤسسات العلمية ومراكز البحث الجامعية والمخابرالعلمية والتقنية و الدّوريات و المجلات العلمية المتخصصة،ويتوجه إلى جمهور خاص من المستعملين الإجتماعيين والباحثين والتّقنية و الطلبة والأساتذة المتخصصين.**(2)**

ونستنتج من خلال هذاالتّعريف أن الخطاب العلمي كبقيةالخطابات يقوم على المرسل والمرسل إليه و الرّسالة،كما أنّه يتميز بالحقيقة فلايوجد فيه الخيال وهذه الحقائق يتفق عليها العلماء و المختصون،وهذا الإتفاق يكون بفضل التّجارب التّي يقومون بها بوسائل مادية محسوسة،ومعايير الحكم على مثل هذه الحقائق لايترك مجالا للصفات الفردية الخاصة،التّي تختلف و تتمايز من فرد إلى آخر،فهي يتصف بها العام وليس الخاص،لأنّها يؤكدها المنطق وتثبتها التّجارب العلمية التّي يقوم بها العلماء و المختصون،فلا يمكن أن يصلوا إلى نتيجة

---

[1]- عبد السلام المسدي،اللسانيات وأسسها المعرفية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري،الدار التونسية للنّشر تونس 1986،ص81.

2- د.بشير إبرير،دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي،ص144.

إن لم تكن هناك تجربة ولكن هذه النّتيجة التي استنتجوها تطبق على الجماعة وليس على الفرد.

وإنّ وظيفة الخطاب العلمي تتمثل في كونه ينقل محتوى معرفيا محددا دلاليا مبنيا بناءا لغويا صارما يتفق عليه مجتمع الباحثين([1])

وهذا يعني أنّ الخطاب العلمي لا يهتم بالجانب الجمالي فغرضه التّفسير و الوصف والتقرير و تقديم الأدلة و البراهين و الحجج...إلخ.

كما أن **"**معجمه خال من الإيحاء و التّراكم،محدد الدّلالة غير قابلة للإشتراك و التّرادف و تراكيبه غير مكررة ولاتعيد نفسها**".(2)**

أمّا لغة العلم فمحدد تتعامل مع المصطلحات و المفاهيم إذ لابد للعالم أن يرى بوضوح نقاط التّواصل و التّماثل و التّناقض بين الأفكار العديدة التّي تمثل قاعة المفاهيم الخاصة بخطابه،وهذا يعني أنّ المسافة بين الدّال و المدلول في اللّغة العلمية تضيف وتكاد تتطابق،حتى أنّها لا تتجاوز مستوى الإخبار و التّفسير و الإيضاح و التّقرير.**(3)**

أمّا المتلقي في الخطاب العلمي فمتلق خاص فهذا الخطاب لا يتوجه إلى جميع النّاس إنّماإلى مختصين فقط أمثال الباحثين والأساتذة والطلبة المختصين في إطار أكاديمي،وكذلك القراءة في هذا الخطاب محددة تتميز بالصرامة و الضبط المنهجي ولاتقبل تعدد القراءات لأنّ ذلك يتنافى مع مصداقيتها.**(4)**

---

[1]- د.بشير ابرير،دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي ص146

2- المرجع نفسه،ص 146.

3- نفسه،ص146-147.

4-نفسه،ص147.

وإن درسناالخطاب العلمي لأنّه بمثابة تأشيرة للمرور إلى المستقبل بما يتطلبه التّفكير العلمي عند الفرد و توجيهه الوجهة السليمة بما يناسب حاجاته و امكانياته المتعددة...

كما يعد الخطاب العلمي حقلا معرفيا واسعا يمكن المتعلم من اكتساب المهارات والملكات الوظيفية التّي تمكن من مواجهة المشكلات المختلفة التّي تعترضه و التّكيف مع الأحوال و المقامات المختلفة التّي تعرفها الحياة اليومية.

وفي الأخير نستنتج أنّ الخطاب العلمي من الخطابات غير الملتفت إليها في حياتنا التّعليمية،بالرّغم من أهميته في مقابل الخطاب الأدبي أو الدّيني أو التّاريخي .

فهو يعتبر خطابا نظريا يمكن تصوره كبنية تفسيرية تربط عددا من الظواهر بعدد من المفاهيم و الحجج و البراهين.

4- "النّـــــص" و" الخطـــاب":

إنّ بعض الدّارسين يرون أنّه لا يوجد فرق بين**"النّص" و "الخطاب"**،وذلك لأنّ كليهما مرتبطان بحقل الدّراسات اللّغوية،وكليهما يبحثان في البناء و الوظيفة لوحدات اللّغة ويرى آخرون أنّ النّص غيرالخطاب،فالخطاب يشكل من نصوص و ممارسات إجتماعية .

فقد ميز **"هودج وكريس"**بين النّص والخطاب من ناحية المفاهيم و الإجراءات النّظرية و المنهجية و الأهداف **"**فالخطاب هو العملية الإجتماعية التّي تكون النّصوص متضمنة فيها ،وتحليل النّص جزء من تحليل الخطاب في البحوث الإجتماعية **."([2])**

ونستنتج من هذا أنّ الفرق بين **"النّص"و "الخطاب"**موجود على المستوى الشّكلي أي المصطلحات و الخطاب يكون إجتماعيا أي بين الأفراد وتكون هذه الخطابات متضمنة نصوصا ،وأنّ النّص جزء من الخطاب،وكل خطاب يشكل من نص ، وكلما توصلنا إلى تحليل نص فذلك يعني أننا توصلنا إلى تحليل جزء من الخطاب.

كما نجد أيضا من يميز بين **"النّص"و"الخطاب"**وهذا على أساس القناة الموصلة فالنّص يمكن أن يكون مكتوبا يعتمد على التّلقي البصري،في حين أن الخطاب يكون شفويا يعتمد على التّلقي السّمعي.

ومن بين هؤلاء الذين توصلو إلى هذا التّمييز نجد**"روبراسكابيت""R.Escarpit"** الذي يرى أنّه **"**كي نتجنب كل خطأ في المصطلح فإننا نقول فورا إنّ اللّغة الشّفوية تنتج نصوصا ليس لها علاقة تنافرية مع الخطاب و كلاهما يعرف بالرجوع إلى القناة التّي يستعملها.**"(2)**

ونستخلص من هذا أنّ النّص مايكون مكتوبا على الورق أو ما نقرأه .

---

[2] - Norman fairclough , discourse and texti linguistique and inter textuel analysis within discour se analysis , discourse &society.vol.3,No 2.1992 .193.217

2- جمال كاديك ،في مفاهيم الخطاب مداخلة في المتلقي الدّولي حول تحليل الخطاب بجامعة ورقلة مارس2003 ص02

كما نجد أيضا **"سعيد يقطين"**يرى أنّ**"**النّص أشمل من الخطاب منطلقا في رأيه من التّصورات البنيوية للنّص التي فتحته و جعلته عملية انتاجية غير مترابطة بالمؤلف وسمحت بتعدد دلالته و تفاعله مع نصوص أخرى **."([1])**

وهذا يعني أنّ الخطاب جزء من النص هذا النّص غير مرتبط بالمؤلف.

نجد**"جريماس" "A.J.Greimas "و"كورتاس""J.Courtés"**يقولان **"** إنّ النّص بوصفه ملفوظا يتعارض مع الخطاب وذلك تبعا لمضمون التّعبير**."(2)**

وهذا يعني أنّ **"جريماس"و"كورتاس"**متفقان في رأيهما على النّص و الخطاب بأنّ الأول مكتوب و الثاني شفوي.

كما يضيف**"جريماس"**ملاحظة هامة وهي التّداخل بين المفهومين أي النّص والخطاب

فيقول **"**إنّ كلمة نص غالبا ما تأتي مرادفة لكلمة خطاب أثناء التّفسير المفهومي في اللّغات الطبيعية التّي لاتمتلك مقابلا لكلمة الخطاب (الفرنسية و الإنجليزية مثلا) وفي هذه الحال فإنّ السميائيات النّفسية لاتختلف في الأصل عن سميائيات الخطاب **."(3)**

وهذا يعني أنّ**"جريماس"**لايفرق بين النّص و الخطاب خاصة أثناء التّفسير الطّبيعي للغات.

وأمّا **"رومان جاكبسون"" R.Jakobson"** فيرى أنّ**"**التّعبير الشّفوي(الخطاب)هو الحدث الأوّل للكتابة التّي تصبح مجرد مشتق وترجمة للتّجلي الشّفوي**."(4)**

أي أنّ **"رومان جاكبسون"**يعتبر الخطاب الشّفوي أسبق من الكتابي.

---

[1]- سعيد يقطين،من النّص إلى النّص المترابطة ،مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي،بيروت الدّار البيضاء ،المركز الثّقافي العرب – ط1،2005 –ص116-121.

2- الدكتور قادري عليمة:التّداولية وصيغ الخطاب من اللغة إلى الفعل التّواصلي،جامعة قسنطينة ص 600.

3- المرجع نفسه ص600.

4- نفسه ص600.

وأما **"محمد عابد الجابري"**فيرى أنّ **"النّص"و"الخطاب"**لهما مفهوم واحد يقول: **"**النّص رسالة من الكاتب إلى القارئ فهو خطاب ... الخطاب باعتباره مقول الكاتب...فهو بناء من الأفكار ...يحمل وجهة نظر...فالخطاب من هذه الزاوية يعبر عن فكرة صاحبه فهو يعكس أيضا مدى قدرته على البناء. **"()**[1]

ونستنتج أنّ النّص و الخطاب نفس الشّيء فهما يملكان رسالة ومرسلا ومرسلا إليه فهما يؤديان وظيفة واحدة وهي الإبلاغ و التّواصل.

وأخيرا نستنتج من خلال كل هذه التّعاريف و الآراء التّي توصل إليها العلماء والباحثون أنّ هناك من استبدل مفهوم **"الخطاب""بالنّص"**،وهناك من نزل المفهومين منزلة واحدة دون تمييز بينهما.

---

[1]- المرجع نفسه ص 600 -601 .

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

-1- العلاقة بين البلاغة و التّداولية.

-2- التّحليل التّداولي للخطاب.

- **2-1- مفهوم الحجاج.**
- **2-2- الآليات البلاغية.**

-3- التصريح و التّلميح.

1- العلاقة بين البلاغة و التّداولية:

احتلت البلاغة مكانة مرموقة في الدّراسات اللّغوية و الأدبية،ولقد تطورت في العصر الحديث وهذا باتصالها بمختلف المعارف وافادتها من مناهج البحث فيها،فتهتم البلاغة في معالجة كيفية التّأثير في الآخر ساعيا إلى اقناعه وهذا ما اهتمت به مباحث التّداولية التّي تهتم بالتّفاعل الاتصالي بين الخطيب والمخاطب وما يحدثه الفعل الكلامي من تأثير فلفظ "البلاغة من بلغ الشّيء يبلغ ببلوغ بلاغة،وصل انتهى،والبلاغة ما بلغتك والبلاغة الكفاية (كفاية الإخبار)و الإبلاغ الإتصال وكذلك التّبليغ"([1])

كما ربط أبو الهلال العسكري مفهومها بما يقتضيه مدلول الاتصال،إذ عرفها بقوله "هي كل ما تبلغ المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه لتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"**(2).**

فيبقى إذا معنى البلاغة دائما داخل نطاق التّأثير في السامع بطريقة يخلقها صاحب القول باتباع استراتيجية تمكنه من بلوغ ذلك الهدف (الإقناع)مراعيا في ذلك المتلقي فهودائما يكون مشروطا به واع أو بشكل غير واع.

كما اعتبرت التّداولية من العلوم التّي عنيت بأطراف الموقف التّواصلي،ولهذا نجد **"ليش"**

"Uleich" يرى أنّ البلاغة تداولية في صميمها ، إذ هي ممارسة الإتصال بين المتكلم و السّامع بحيث يحلان اشكالية علاقتهما مستخدمين وسائل محددة للتّأثير على بعضهما.**(3)**

---

[1]- دراسات أدبية ،دورية فصلية محكمة تصدر عن مركز البصرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية ،العدد الأوّل،ماي2008،حمادى الأول1429،الجزائر.

2- المرجع نفسه.

3- نفسه.

كما نجد أن أبو الهلال العسكري لم يقف عند هذا الحد فقط بل ربط البلاغة بالشكل اللّغوي والصورة التّي تتمثل في الفكرة الموجودة في ذهن المتكلم أي التّي يريد ايصالها إلى المتلقي،و البلاغة هي ايصال تلك الصورة الموجودة في ذهن القارئ ويشترط في ذلك القصدية في الكلام أو الذي يعود بالمنفعة ،إلى المتلقي وهذا ما اصطلح عليه في التّداولية بالفعل الكلامي أي الذّي يترك أثرأويحدث تغيرا في المتلقي.([1])

[1]- المرجع السابق.

2- التّحليل التّداولي للخطاب:

إنّ التّحليل التّداولي للنّصوص آلية مهمة فهي تساهم في الوصول إلى نتائج مفيدة في نهاية كل دراسة ويعتبر "هانسون"أول من جرّب التّوحيد بطريقة نظامية وتفكيك مختلف المكونات التي تطورت بطريقة مستقلة وهذا التّقسيم يتمثل في تقسيم التّداولية إلى ثلاثة أقسام:

_ تداولية من الدّرجة الأولى الذّي تتمثل في الرّموز الإشارية وكذا " العلاقة اللّغوية التي لا يتحدد مرجعها إلاّ في سّياق الخطاب الذي وردت فيه لأنّها خالية من أي معنى في ذاتها لذلك سميت مبهمات ورغم أنّ كل الكلمات في اللّغة تحيل على مدلول معين إلاّ أنّ الإشاريات تتواجد في المعجم الذّهبي للمتكلمين دون ارتباطها بمدلول معين "([1])

فهذه الإشاريات تختلف باختلاف السّياق الذي ترد فيه ،فهي تساهم في دراسة كيفية استعمال الإحالة، و الإشاريات ثلاثة أنواع:

1_ الإشاريات الشخصية:يتجسد الخطاب في جميع مستوياتها ولابد أن يكون لكل كلمة في الخطاب مدلول تحيل عليه،فهذا الأخير (المدلول)يكون مرتبط بالمقام الذي وردت فيه

وتحمل عدة مصطلحات مثلا المبهمات Embrayeursأو Dictique وكما يعرفها أوركيوني "orrechioni" أنّها "وحدات لسانية وظيفتها دلالية ومرجعية " sémantico référentiel" تأخذ بعين الإعتبار بعض العناصر المكونة للموقف التّواصلي لمعرفة الدّور الذي يمنحه لها المتخاطبون و الوصفية الزّمانية للمتكلّم وبالتّالي للمخاطب "(2).

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشّهري ،استراتيجية الخطاب ص79

-2 Catherine kerbrat orrechioni ,enonciation de la subjectiviste dans le langage armand, colin quatrième édition ,p41

كما يعد التّعبير عن الذاتية في اللّغة أهم دور تقوم به الضمائر من المنظور التّداولي كونها تمنح للشّخص القدرة على إمتلاك ناصية الحديث وهذا بتحدد الذّاتية وبوصفية الشّخص اللسانية إذ لايكون الوعي بالذّات إلاّ عندما أتوجه إلى شخص يكون "أنت" في خطابي وهو شرط يستلزم التّبادل إذا أصبح "أنت" في خطاب من يصبح "أنا" في خطابه. ([1])

إنّ مصطلح الضمير كثير الاستعمال عند العرب القدامى أي أنّه يعتبر من الأسماء القديمة في الدّرس اللّغوي العربي ويدل عندهم على اسم جامد يدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب .**([2])**

وعند المحدثين العرب نجد **"تمام حسان"**قسم الضمائر إلى ثلاثة أنواع وفروع وتتمثل في ضمائر الأشخاص،و الإشارات،و الموصولات،فهذه الضمائر لها معاني وكما لا تخلوفي كثير من الأحيان من الغموض و الإبهام، فمثلا نجد ضمائر الحضور التي تتمثل في ضمائر المتكلم وكذا المخاطب فهذان الضميران يدلان على حضور المتكلم و المخاطب،فهما عكس الغائب فصاحبه مجهول فالكثير نجده يفسره ماكان مذكورا قبله ويسمى هذا الأخير **بـ:**

"مرجع الضمير" (3)

أي هو الضمير الذّي يفسر ذلك الإبهام و الغموض الموجود في ذلك الضمير.

و**"تمام حسان"**يوضح لنا توزيع الضمائر حسب المخطط التّالي:**(4)**

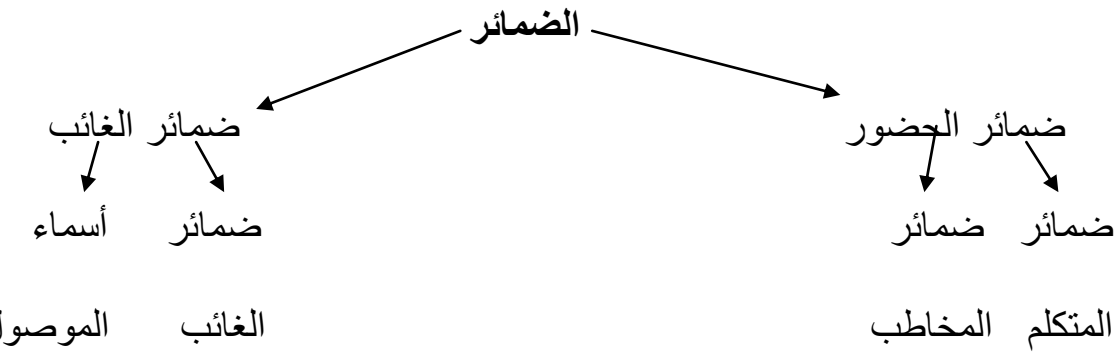

---

[1]- اميل بنفست،عن الذّاتية في اللّغة ،ضمن تلوين الخطاب ،فصول مختارة من اللّسانيات و العلوم الدّلالية و المعرفية و الحجاج ،الدّار المتوسطة للنّشر ،تونس،ط1،2007 ،ص140

[2]- عباس حسن ،النّحو الوافي ،دار المعارف ،مصر ،ط3،دت ،ص 186

3- المرجع نفسه،ص230،231،232.

4- تمام حسان ،مكونات الضمائر في النّص القرآن الكريم،عالم الكتب القاهرة،ط1،2007 م،ص126.

فنجد كل هذه الضمائر تتحدد معناها الوظيفي انطلاقا من السياق فهي لاترد وحدها أو بنفسها ولهذا فعلى المتلقي أنّ يكون ساعيا و جاهدا إلى استدراك المعنى الذّي يريده المتكلم من خلال استعمال أي من هذه الضمائر،ولكل ضمير وظيفته الخاصة فنجدها تتمثل في:

ضمائر الحضور:وهي تتمثل في ضمائر المتكلم **"أنا"** و **"نحن"**، والمخاطب **"أنت،أنتما،أنتم،أنتن"**وكذا أسماء الإشارة.
فـ**"أنا"**مثلا هو أكثر عضو في القدرة على التّعبير عن الذاتية في اللّغة.

"أنت"فهو لايقف عند الإحالة على المرجع فقط بل هو المشاركة بين الأطراف في الخطاب.

"نحن"هذه اللّفظة نستعملها في حالة الإفراد وكذا في الجماعة وكذا هو صنف من تلك الإشاريات الشخصية للدّلالة على المتكلم الحاضر انطلاقا من أنّه يسمى ضمير المتكلم فهوضمير حضور كون صاحبه لابد أن يكون حاضرا وقت النّطق به.**([1])**

1. **ضمائر الغائب:**صاحبه غير حاضر وغيرمشاهد ويتمثل في:

أ **-** الإسم الموصول.

ب- ضمير الشأن:أو الضمير المجهول وقد يسمى بضميرالشّأن كونه يرمز إلى الحال المراد والكلام عنه أي الموضوع الذّي سيدور الحديث عنه.

ج- الإحالة المطلقة.

- **الإشاريات الزمانية :**هي إشاريات وعبادات تدل على زمن التّكلم فلها علاقة وطيدة بالسّياق الذّي ترد فيه، ويمكن أن تكون دالة على الزمن الكوني الذّي تتمثل في الفصول والسنوات و الأشهرولهذا يمكن أن يدل على زمن نحوي يتمثل في الحاضر والماضي والمستقبل.

---

[1]- عباس حسن،النّحو الوافي،ج1،ص218.

● **الإشارات المكانية:** فهي تدل على مكان المتكلم وبكونه لتحديد المكان أثر في اختيار العناصر التّي تشير إلى الشّيء القريب أو البعيد،وأكثر الإشاريات المكانية هي أسماء الإشارة **"ذا"**و**"ذاك"**،وكذلك **"هنا"**و**"هناك"**وسائر ظروف المكان مثل

" فوق"،"أمام"،"تحت"،"قدام".

2-1- مفـــــهوم الحجـــــــــاج:

أ ــ لغـــــــة:

جاء في لسان العرب حاجته احاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التّي أدلت بها(...)حاججته محاجة وحجاجا نازعة الحجة والحجة الدّليل و البرهان.

ب- اصطلاحا:

فيعرفه **"الجاحظ" "**أنّه البيان ويرى أنّ مدار الأمر والغاية التّي إليها يجرى القائل والسّامع إنّما هو الفهم و الإفهام فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع**".**

فهو يركز في تعريفه هذا على الفهم أي يجب على المتكلم أن يكون قادرا على إفهام ووصل الفكرة إلى ذهن المتلقي بأحسن طريقة ،فنجد البيان عند**"الجاحظ"**له ثلاثة وظائف تتمثل في:

- الوظيفة الإخبارية:يكون الهدف من التّكلم هو الإخبار.
- الوظيفة التّأثيرية:فالمتكلم في هذه الوظيفة يسعى إلى جلب القلوب ولفت الإنتباه.
- الوظيفة الحجاجية:اظهار الأمر على وجه الإحتجاج.

فكل هذه الوظائف تهتم بالتّواصل من الدرجة الأولى كونه هو العملية التّي بها يكون المتكلم والقارئ على تبادل المعارف والخبرات والهدف من ذلك يقف أساساالإخبار والإقناع والتّأثر وكذا تقديم الفائدة.

ولذلك نجد الحجاج ارتبط بالبلاغة سواء في الفكر العربي أو الغربي فمثلا نجد اليونان اهتموا بفنون الكلام خاصة الخطابة و الشعر و المناظرة.

كما نجد **"أرسطو"**ربط بين خاصية الكلام و التّعبير عند الإنسان و بين الإقناع لكون الإنسان هو المتكلم يبحث عن الإقناع بواسطة وسائل مستمدة من التّفكير.

ولذا يعتبر الحجاج من الوسائل التّي تساهم في تكوين الخطاب أي كان نوعه وخاصة هذه الخاصية في الخطاب السياسي الذّي به يسعى المتكلم إلى اقناع الجمهور ويقوم الحجاج على آليات عدة تتمثل في ما يلي:

●الآليات اللّغوية:

التّي تتمثل في التّكرار لمختلف الصّيغ اللّغوية فهو أسلوب شائع في الخطابات المتنوعة وهذامالاحظناه في الخطابات السياسية التّي اعتمدنا عليها في مدونة بحثنا هذا حيث يوفر طاقة مظافة تحدث أثراجليا في المتلقي ويسعى إلى ترسيخ الفكرة في ذهنه.**([1])** فالتّكرار نوعان فهناك تكرار لفظي و تكرار معنوي أي في المعنى.

●الآليات التّداولية:

- الحجاج بالأغراض الشّعرية:الإستعانة بالأغراض الشّعرية كالمدح،الرّثاء،والفخر،بحيث يقوم الشّاعر على تصوير ذاته في صورة مثالية.

- الحجاج باستعمال المثل التّاريخية:كالأمثال والحكم فهي بمثابة حجج جاهزة تكتسب قوتها من مصدرها ومن توافق وتصادق النّاس عليها.

- التّشخيص:وهو يتمثل في اثبات الدّعوة بالإستناد إلى قدرة المستدل على أنّ يجرد من نفسه ذات ثانية نزلها منزلة المعترض على دعواه.

- الأفعال الكلامية:تعتبر الأفعال الكلامية في البلاغةالعربية مبحث من مباحث علم المعاني الذّي يعرفه**" السّكاكي"**إعلم أنّ علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الإستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره.**"(2)**

---

[1]- سامية دريدي،الحجاج في الشّعر العربي القديم بنيته و أساليبه، عالم الكتاب الأردن،دت،2008م،ص21،28.

2 –المرجع نفسه،ص23.

كما وجدنا **"ابن خلدون"**أثناء تعريفه لعلم المعاني يركز أيضا على الإفادة التّي تعتبر شرطا من شروط العملية التّواصلية،والقصد أيضا وبهذا نجد علماء العرب قد ركزوا على دعامة الإفادة لكونها مناط التّواصل من مستعملي اللّغة.

فلقد نجد علماء المعانييبنى أساسا على الأسلوب الإنشائي و الخبري.

1- **الأسلوب الإنشائي:**تتمثل في الإنشاء الطلبي و غير الطلبي، وأنّه يشمل على فروع خمس ويتمثل في التّمني ،الإستفهام،الأمر،النّهي،النّداء،وهذه الفروع تقف على شروط خاصة بكل نوع منها لكي تبقى دالة على معناه الأصلي وإلاّ خلت معناه الأصلي وخرجت إلى أغراض ثانوية تدل عليها.

1-1- الإستفهام :هو من الإنشاء الطلبي فله أدواته الخاصة التّي تتمثل في "الهمزة،أم،هل،ما،من،أي،كم،كيف،أين،متى،أيان"،ويمكن للإستفهام أن يدل على أغراض ليست أصلية وهذا يكون في غير مقام الاستخبار وطلب العلم فخرج بذلك إلى تواصلية فرضتها المقامات التي ورد فيه الاستفهام فتتمثل هذه الأغراض في التّمني ،العرض الإنكاروالزجر،الإنكاروالتّوبيخ،الوعيد و الزّجر.

1-2- التّمني:نجده حسب **"السّكاكي""**إن نطلب كون غير الواقع فيها معنى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه.**"([1])**

ويخرج إلى أغراض تواصلية غير أصلية تعرفها دائما المقامات مثل:

السّؤال:ومن أدواته نجد"ليت"هي الكلمة الموضوعة في الأصل للتّمني كما نجد أدوات بديلة نحو "هل"،"لو".

1-3- الأمر:يقول: **"السكاكي""**الأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها اعني إستعمال نحو لنزل- وانزل- ونزل وصه على سبيل الإستعلاء.**"(2)**

---

[1]- السكاكي،مفتاح العلوم،ص428.

2- المرجع نفسه،ص428.

وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلي إلى أغراض ثانوية تتمثل في :الدّعاء ،الإلتماس التعجزوالتّحدي،التّهديد.

2-2- الآليـــــــــات البلاغيـــــة:

الآليات البلاغية تتمثل في الصور البيانية التّي تساهم في تثبيت القول أو نفيه وقد حدد أهميتها **"أبو هلال العسكري"**في قوله**"** إنّها ما تعطف به القلوب النافرة و يؤنس القلوب المتوحشة،وتلين به العريكة الأدبية المستعصبة وتبلغ به الحاجة وتقام به الحجة فتخلص نفسك من العيب و يلزم صاحبك الذّنب من غير أنّ تهجيه وتقلقه وتستدعي غضبه وتثير حفيظته.**"([1])**

وتتمثل هذه الصور البيانيةفي التّشبيه الذي يمثل ربط شيئين مختلفين ففي هذه الحالة يسعى المتلقي إلى كشف العلاقة التّي تجمع بين هذين الشيئين باكتشاف أوجه الاختلاف والتّشابه بينهما،فنجد **"عبد القاهر الجرجاني"**يرى التشبيه على أنّه **"**الشّبه قياس،و القياس فيما تعيه القلوب وتدركه العقول وتستفتي فيه الإفهام و الأذهان لا الأسماع و الأذان**"(2)**

تعتبر الإستعارة فرعا من فروع التّشبيه و كذا **"**ميدان فسيح من ميادين البلاغة وهي أبلغ من الشّبه لأنّها تضع أمام المخاطب بدلا من المشبه صورة جديدة تملك عليه مشاعره وتذهله عما ينطوي تحتها من التّشبيه وعلى مقدار ماهي تلك الصورة من الرّوعة وسمو الخيال تكون البلاغة في الإستعارة.**"(3)**

كما يعتبر المجاز من أحسن الوسائل البيانية التّي تهدي إليها الطّبيعة لإيضاح المعنى إذ به يخرج المعنى متصفا بصفة حسية تكاد تعرضه على عيان السّامع، ولهذا شغف العرب باستعمال المجاز لميلها إلى الإتساع في الكلام و إلى الدّلالة على كثرة معاني الألفاض ولما فيها من الدّقة في التّعبير.

---

[1]- أبو هلال العسكري،الصناعتين،الكتابة و الشّعر،تج:على محمد البجاوي،محمدأبو الفضل الإبراهيمي دار الفكر العربي،ط2،دت،ص36.

2- أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع،المكتبة العصرية،صيدا بيروت ،لبنان ص277.

3- المرجع نفسه،ص277.

2-3- التّصريـــــــح و التّلميـــــح:

تعتبر البلاغة من أهم الأبواب المركزية في تكوين أي خطاب،فالإشتغال على خطاب يحكمه الوعي أو اللاوعي أو هما معا،فعلى الباحث أو المتلقي أن يكون قادرا على تفكيك البلاغة وفهم شفراتها ومخادعها وحيله.

فالبلاغة العربية انصبت إهتماماتها على الخطاب الذّي يحكمه الوعي و القصد،كما تهتم بالنّص الموجه للآخرين متخذا في ذلك المتلقي عنصرا مهما في خطابه وتدعو البلاغة إلى إعادة النّظر في مفهوم اللّغة باعتبارها ممارسة اجتماعية وجزاءا من ذلك المجتمع

فالخطاب هو الذي يقوم بتحديد البنى الإجتماعية وما من تأثيرات على هذه البنى،كما تسعى البلاغة إلى إعادة الإعتبار للبعد الحجاجي و الغهتمام بتقنيات تكوين أي خطاب.

فلكل لغة خصائص وميزات تميزها عن اللّغات الأخرى وتجعلها منفردة عنها وتمنحها الحيوية والإستمرار،وبهذااعتبرت اللّغة العربية من بين اللّغات الأساسية والحية التي حافظت على ميزاتها منذ ظهورها رغم ما وفد إلى أذهان النّاطقين بها من فنون و مؤثرات،وكانت اللّغة العربية تتسم بالدّقة أثناء التّعبيرعن الواقع الذي يحيط بالإنسان ويدركه وركب جزئياته ذلك بما تملكه من إمكانيات التحول في الدّلالة،فاللّغة الحية هي اللّغة التي يستطيع التعبير عن الفكر الإنساني المتشعب و الغامض،ولهذا انصب إهتمام البلاغيين العرب منذ القدم بما تحمله العبارات و الألفاظ من معان حقيقية و مجازية،وبذلك اعتبرت ظاهرة التّصريح و التّلميح من ميزات وخصائص اللّغة العربية،وليست غريبة عن المجتمع العربي.

لقد ارتبطت ظاهرة التّصريح و التّلميح بالبلاغة العربية ،وبذلك اختلفت وجهات النّظر إليها من قبل علماء العرب فنجد **"أبو الهلال العسكري"** قال:

قال: **"إسحاق ابن حسان"** "لم يفسر أحد البلاغة تفسير ابن المقفع إذ قال : البلاغة اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة منها ما يكون في السكوت و منها ما يكون في الإستماع ومنها

مايكون شعرا ومنها ما يكون سجعا وما يكون خطا ورسائل فعامة ما يكون من هذه الأبواب و الإيجاز هو البلاغة."([1])

أما من ناحية البلاغ الإيصال يتم أحيانا القاء الرسائل و المعلومات بطرق مباشرة بحيث يتحدث المتكلم بأسلوب مباشر يفهمه العام والخاص وهذا ما عرف في القديم بالبيان الذي يدل على الوضوح و الظهورفهو المعروف حاليا بالتصريح، فقد وردت كلمة البيان في القرآن الكريم عدة مرات حيث أنزل الله القرآن ليكشف الغموض الذي يتخبط فيه الإنسان ووفر له كل وسائل العيش وأنظمة اللّغة التي بها يستطيع أن يعبر عن حاجاته.

فالتّصريح ظاهرة مهمة في التواصل البشري فاحتل هذا المبدأمكانة لا مثيل لها عند البلاغيين العرب فلا يمكن تصور اتصال لغوي خارج هذا المبدأ،ولقد وردالبيان أو التصريح عند" **الجاحظ"**بمفهوم الإيضاح و الإفصاح إذ يقول "...و المعاني قائمة في صدور العباد متصورة في أذهانهم متخلجة في نفوسهم ."**(2)**

فلا نستطيع إذن التعرف على ما تخفيه القلوب ما لم تفصح عنها.

فالتّصريح في اللغة يجعل اللّفظ ثابتا له دلالة لفظية ينظر إليها وفق طبيعة العقل وتنوله

فاللّغة وضعت لتدل أسماؤها على المسميات التي يتصورها ذهن الإنسان،ولكن كثيرا ما تشيع الألفاظ المجازية بين الناس ،لكن رغم ذلك يبقى القصد من المرتكزات الأساسية التي بنيت عليها اللّغة العربية.

فالتواصل اللّغوي يبنى أساسا على الفهم الذي يبنى في ذاته على الصياغة التي تعنى الشكل والطريقة التي يصوغ بها المستمعون التفسير للجمل المقدمة من المتحدث في شكل كلمات وينتهون بالتفسير الذي يقابل تمثيلا ضمنيا " Under lying Représentation"المنطقة الثانية تتمثل في عملية التّوظيف "Utilisation procès"أي كيفية توظيف المستمعين

---

[1]- أبو هلال العسكري،الصناعتين،المكتبة المصرية،بيروت،لبنان1986،ص14.

2- المرجع نفسه،ص16.

للتفسير عن أغراض أخرى،وبذلك يكون القارئ أو المستمع قادرا على الفهم ويبنى أحكاما على سمع أو قرأ.

فيبقى بذلك للكلام صفتان في تعبيره عن المعنى المقصود فهو إمّا وضع (التّصريح)وإمّا مشكل (التّلميح).

فالتّلميح هو التعبير عن الفكرة بطريقة غير مباشرة معتمدا في ذلك على محسنات أسلوبية تتوقف جدواها على مدى تأديتها لدورها الحجاجي أو البرهاني و الإقناعي،ولقد نجد الإستعارة من أهم الاشكال البيانية التي نظر إليها" أرسطو" وصنفها تحت تسمية الإستعارة الحجاجية ،فجعلها تفتح أحضانها لشمل كل عددا من الوجود البلاغية،مثل الكناية المجاز المرسل،النسبة المبالغة و التمثيل،وكما قسمناها إلى الاستعارة الجمهورية التي تهدف إلى الإبلاغ، الاستعارة الحجاجية تهدف إلى أحداث تغيير في الموقف العاطفي والفكري للمتلقي في حين الاستعارة الشعرية لا تهدف إلاّ لذاتها.

فالتلميح داخل خطاب يسعى إلى تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي فهو مظهر يجذب السامع ويبهجه

يعتبر الخطاب السياسي نص لغوي إجمالي باعتبار الأشكال البلاغية تساهم في إحداث التأثر الذي يستنده المخاطب في خطابه، أو أنها ممارسة للإتصال بين المتكلم و السّامع بحيث يحلان إشكالية علاقتهما مستخدمين وسائل محددة للتأثر على بعضهما.

و التّداولية البراغماتية تعتبر كل واحد منها نسقا من الانزياحات اللسانية أو انزياحات بالقياس إلى معيار التواصل اللساني.

معيار التواصل اللساني (انزياح لساني)

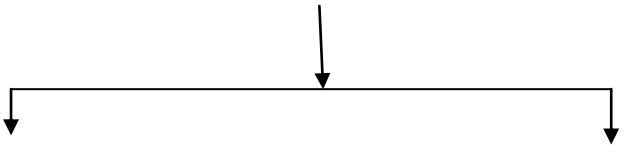

الصور البلاغية　　الصور التداولية

ونجد هنا للاستعارة انزياحيا وجهان بلاغي وتداولي كما تمنح الاستعارة التّأثير الذي تحدثه في المتلقي فبذلك يعتبر التلميح من الخصائص التي تنفرد بها اللغة العربية وهذا انطلاقا من البلاغة منذ القدم وهي من اللّغات التي تجعل الفرد يعبر عن فكرته بأسلوب غير مألوف لغرض الإقناع و التأثير.

الجانب التطبيقي

حوار

فخامة رئيس الجمهورية
السيد عبد العزيز بوتفليقة
لوكالة الانباء الفرنسية

"إنني أتمنى أن تكد الجزائريات والجزائريون وينعموا بالعيش الرغيد في كنف السلم والرخاء ممهدين السبيل لمجتمع منسجم يتمتع فيه أبناؤهم بحياة أفضل ويتطلعون بكل ثقة إلى المستقبل"

■ **لقد دار الحديث لسنوات حول إبرام معاهدة صداقة بين فرنسا والجزائر. واليوم يتحدث وزير الشؤون الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، عن شراكة استراتيجية بين البلدين قائلا أن تلكم هي كذلك رغبة الجزائر. ما حقيقة الأمر وما هي أسباب الخيار أو اللاخيار هذا؟**

■■ إن «إعلان الجزائر» الذي وقعه بلدانا في مارس 2003 عبر عن نيتهما المشتركة في بناء شراكة قائمة على ما يجمع البلدين أي المستند التاريخي والقرب الجغرافي والأواصر البشرية وعلاقات الترابط الثنائي العديدة. الطموح هذا ما يزال قائما بالنسبة للطرف الجزائري الذي يرجو إضفاء مضمون ملموس وعملي على الشراكة الاستثنائية هذه التي ينشدها الشعبان. وأشكال الشراكة في نهاية الأمر لا تهم كثيرا ما يهم هي متانتها.

إن المتانة هذه تمر بالتأكيد عبر تكثيف الحوار السياسي على كافة المستويات الحوار الذي لا غنى عنه في رأيي لتحديد الوجهة التي نريدها لاستراتيجية التعاون التي نطمح إلى تطويرها على المدى البعيد بين البلدين. بهذا يمكننا تجاوز الكثير من العوائق ويمكننا التوفيق حقا بين مصالحنا التي ينبغي أن تتحرر من الاعتبارات الظرفية الزائلة لا محالة.

إن الجزائر ترحب بعلاقة متينة ودينامية مع فرنسا قائمة على كثافة الأواصر وتعدد المصالح التي تربط بلدينا.

■ **رحبت الجزائر بانتخاب فرانسوا هولاند لرئاسة فرنسا وأعربت عن أملها الكبير في تحسن الروابط بين البلدين. ماذا تنتظرون اليوم من فرنسا بالضبط؟**

■■ يعيش بلدانا حاليا رهان العولمة التي أصبح فيها ترابط الدول وإن بعدت بينها الشقة أمرا لا مناص منه والأولى والأحرى إن كانت الدول هذه تقع في ذات الفضاء الجغرافي.

إننا نتقاسم مع فرنسا الكثير من المكسبات والأوراق الرابحة ونرغب في رفع تحدي بناء شراكة تصمد أمام العوارض وتتجاوز العلاقات التجارية التي يختصر فيها كل طرف الطرف الآخر إلى مجرد سوق لتسويق منتوجاته.

إن ما تنتظره الجزائر من فرنسا هو المرافقة في مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية وهي ورشة واسعة يجري التكفل بها حاليا وتحتاج إلى تحسين تكوين العنصر البشري وإلى النقل الحقيقي للتكنولوجيا وإلى شراكة مربحة للطرفين في المنظومة الإنتاجية.

ومهما يكن من أمر فإننا نأمل في أن يكون اعتلاء السيد فرانسوا هولاند سدة الحكم إيذانا بمرحلة جديدة في علاقاتنا الثنائية المقبلة تتطلب التعمق خدمة لمصلحة شعبينا.

■ **فخامة الرئيس لكم باع طويل في الدبلوماسية الدولية وفي العلاقات الفرنسية الجزائرية. هل لكم أن توضحوا حصيلة 50 سنة من العلاقات والإخفاقات التي شابت الروابط الفرنسية الجزائرية في نظركم الجواب**

■■ ليس سهلا أن نتحدث ولو بإيجاز عن 50 سنة من العلاقات الجزائرية الفرنسية. ومن المجازفة أن أقوم بهذه المحاولة. إنه يقع على عاتق المؤرخين والباحثين في البلدين الشروع في عمل مشترك حقيقي من أجل قراءة هذا التاريخ الحافل والثري الذي اكتنفته السراء والضراء بما يشهد على كثافة علاقاتنا؟.

لكن من الزاوية السياسية والاستراتيجية لا يسعني إلا أن أؤكد وجوب أن تعمل الجزائر وفرنسا سويا وهذا بالنظر إلى مدى تعدد أوجه الترابط بينهما. إننا نتحمل مسؤولية تجاه شعبينا. وعلينا أن نستخلص العبر من تجربتنا الماضية من أجل أن نصحح «في مجرى العمل» منحى التعاون والشراكة الذي يبقى دوما قابلا للتحسين.

مع ذلك يمكننا أن نعرب عن اغتباطنا لكون البلدين استطاعا على مر الزمن إضافة اللبنة تلو الأخرى إلى ذلك الصرح الكبير الذي نرغب في بنائه سويا صرح يكون نموذجا في التعاون في حوض المتوسط.

– إن موقف الجزائر من الأزمة السورية ليس واضحا. ومهمة الأخضر الإبراهيمي لا تزال متواصلة. ماهو الحل الذي تقترحونه لإنهاء هذه الحرب وما هو الدور الذي ترونه ممكنا للجزائر في تسوية هذه الأزمة الجواب – منذ بداية الأزمة دعت الجزائر كافة الأطراف إلى وضع حد لأعمال العنف وانتهاج طريق الحوار. كما انضمت إلى جهود جامعة الدول العربية من أجل إنهاء هذه المأساة في بلد شقيق؟.

في هذا الصدد اضطلعت الجزائر بدور في غاية من النشاط ضمن اللجنة الوزارية التابعة للجامعة العربية المكلفة بالوضع في سوريا وهي عضو فيها من أجل الإسهام في البحث عن حل.

والالتزام هذا لم يكن التزاما كلاميا فحسب فقد كنا من بين البلدان السباقة إلى إرسال ملاحظين إلى الميدان في إطار بعثة المراقبة التي نظمتها الجامعة العربية في ديسمبر 2011.

كما شاركت الجزائر في كافة الاجتماعات التي تم تنظيمها في إطار مجموعة أصدقاء الشعب السوري وفيها قدمت إسهامها في البحث عن حل متوازن يأخذ تطلعات الشعب السوري في الحسبان دون أي تهميش مهما كان شكله.

بطبيعة الحال نرافق المهمة التي يقوم بها السيد لخضر الإبراهيمي حاليا ببالغ تمنياتنا لها بالتوفيق في أقرب وقت حماية لسوريا من التمزق الذي آلت إليه الآن.

■ **ألا تخشون نزاعا يعم المنطقة خاصة بسبب الضغوط التي تمارس حاليا على إيران من الواضح والجلي أن مخاطر انفجار يعم المنطقة مخاطر حقيقية. وهذا لا يرجع إلى الضغوط التي تمارس على إيران فحسب وإنما كذلك إلى سياسة الهيمنة والقمع الممارسة على الشعب الفلسطيني وإلى التنكر المستمر لأبسط حقوقه؟**

■ **ما هو موقف الجزائر من البرنامج النووي لإيران التي تربطكم بها علاقات جيدة؟**

■■ تقيم الجزائر علاقات تعاون وصداقة مع إيران. وقد انصهرت هذه الأواصر في ظروف صعبة لا سيما في إطار جهود الوساطة الجزائرية. كانت تلكم الحال عام 1975 من أجل تحديد الحدود البرية والبحرية مع العراق ثم عام 1980 من أجل تحرير الرهائن الأمريكيين وأخيرا عام 1981 من أجل وضع حد للحرب مع الأشقاء في العراق.

فيما يخص مسألة البرنامج النووي الإيراني أعتقد أن الخلاف القائم بين إيران وبعض شركائنا أبعد ما يكون مستعصيا على الحل بل ولا هو بالقدر المحتوم. لكنه لا يقبل كذلك الحلول الأحادية ولا يستغني عن المعالجة العادلة والمتوازنة في إطار مسعى شامل يقوم على إشراك العناصر المترابطة.

إنه يتعين على شركائنا أن يضعوا في اعتبارهم مدى ما تشعر به من عدم الرضا أغلب الدول الأطراف في معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية وهي التي اختارت التخلي بإرادتها عن خيار النووي العسكري رغبة في الحفاظ على السلم سواء فيما تعلق بإجراءات نزع التسلح الملموسة المتفق عليها على المستوى الدولي والتي لم يتم تطبيقها أو بالشروط الجديدة حول الحقوق المشروعة للدول الأطراف في المعاهدة في التزود بالقدرات العلمية والتقنية بما في ذلك في المجال النووي من أجل التعجيل بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وهذا يقودني إلى التطرق إلى الانشغالات التي تثيرها سياسة الكيل بمكيالين لصالح بلد وحيد في منطقة الشرق الأوسط والأدهى أنه ليس عضوا في هذه المعاهدة يبني أمنه على الردع النووي.

إن الوضع هذا يشجع لا محالة السباق نحو التسلح.

إنه يتعين علينا العمل جماعيا من أجل استرجاع الثقة في نظام نزع الأسلحة ومحاربة انتشارها حتى نقضي على التصورات التي تهدد بتقويض تطبيق بنود معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية كما تهدد قرار مواصلة نزع الأسلحة وتوسيع منطقة عدم الانتشار.

لقد حان الوقت لإنهاء سياسة الكيل بمكيالين بأوجهها. والظروف جد مناسبة. وبإمكان الرئيس أوباما الذي أعيد انتخابه حديثا أن يسهم في إنعاش قنوات الحوار والتفاوض حول البرنامج النووي الإيراني.

وبمقدور الوكالة الدولية للطاقة الذرية صاحبة الصلاحيات في المراقبة النووية وترقية استعمال الذرة لأغراض سلمية أن ترافق هذا الجهد بفضل ما يعرف عنها من حياد واحترافية.

في انتظار ذلك يتعين على كافة بلدان المنطقة ومنها الجزائر وخصوصا القوى التي تقدمت باللائحة رقم 1995 المنبثقة من ندوة فحص معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية أن تلتزم بحسن نية بمباشرة عملية إقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط.

■ بالنظر إلى تطورات الوضع في مالي حيث بدأت ملامح التدخل العسكري الإفريقي تتضح ما هو الدور الذي تتوقعونه للجزائر البلد الذي يشترك في الحدود مع مالي والذي كابد ويلات الإسلاموية المتشددة هل لديكم الاستعداد لقبول المساعدة من فرنسا والولايات المتحدة من أجل وضع حد للأعمال الإرهابية التي ترتكبها الجماعات الإسلاموية المسلحة المتشددة خصوصا وأن قياديين جزائريون ألحقوا بالغ الضرر ببلادهم ؟

■■ إن الأزمة المالية أزمة متعددة الأبعاد. إنها تشمل جوانب سياسية وأمنية واقتصادية وأخرى إنسانية ضربت استقرار الدولة والشعب في مالي. المطلوب الآن هو الحفاظ على الوحدة الوطنية والسلامة الترابية لهذا البلد الشقيق ومواصلة محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للأوطان. ومن أجل تحقيق ذلك فضلت الجزائر الحل السياسي التفاوضي بين الحكومة المالية المدعومة والموحدة حول مشروع وطني توافقي والجماعات المالية المتمردة التي تقبل البقاء ضمن المجموعة الوطنية والتي تنأى بنفسها بوضوح عن النشاطات الإرهابية والإجرامية.

بخصوص إسهام الجزائر من الواضح أن التضامن مع مالي كان دوما تضامنا كاملا غير منقوص. ونحن سنواصل مساعدة هذا البلد الجار على تعزيز قدراته الخاصة غايتنا الآنية في ذلك مساعدته على أن يكون الفاعل الأول في صناعة مصيره. وتشمل هذه المساعدات بطبيعة الحال الجانب الإنساني ولكن أيضا الدعم الدبلوماسي والمشاركة في تعزيز قدرات المؤسسات المالية التي تكون الحاجة إليها ماسة في المقام الأول لبناء مالي موحد ومستقر.

أما بشأن محاربة الإرهاب الذي أصبح يعتبر اليوم عن حق تهديدا عالميا لا جنسية له ولا انتماء جغرافيا أو دينيا فإنه من الطبيعي أن تستفيد مالي من دعم المجموعة الدولية من أجل قطع شأفته. وفيما يخصها تواصل الجزائر العمل في

■■ يعيش بلدانا حاليا رهان العولمة التي أصبح فيها ترابط الدول وإن بعدت بينها الشقة أمرا لا مناص منه والأولى والأحرى إن كانت الدول هذه تقع في ذات الفضاء الجغرافي.

إننا نتقاسم مع فرنسا الكثير من المكسبات والأوراق الرابحة ونرغب في رفع تحدي بناء شراكة تصمد أمام العوارض وتتجاوز العلاقات التجارية التي يختصر فيها كل طرف الطرف الآخر إلى مجرد سوق لتسويق منتوجاته.

إن ما تنتظره الجزائر من فرنسا هو المرافقة في مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية وهي ورشة واسعة يجري التكفل بها حاليا وتحتاج إلى تحسين تكوين العنصر البشري وإلى النقل الحقيقي للتكنولوجيا وإلى شراكة مربحة للطرفين في المنظومة الإنتاجية.

ومهما يكن من أمر فإننا نأمل في أن يكون اعتلاء السيد فرانسوا هولاند سدة الحكم إيذانا بمرحلة جديدة في علاقاتنا الثنائية المقبلة تتطلب التعمق خدمة لمصلحة شعبينا.

■ **فخامة الرئيس لكم باع طويل في الدبلوماسية الدولية وفي العلاقات الفرنسية الجزائرية. هل لكم أن توضحوا حصيلة 50 سنة من العلاقات والإخفاقات التي شابت الروابط الفرنسية الجزائرية في نظركم الجواب**

■■ ليس سهلا أن نتحدث ولو بإيجاز عن 50 سنة من العلاقات الجزائرية الفرنسية. ومن المجازفة أن أقوم بهذه المحاولة. إنه يقع على عاتق المؤرخين والباحثين في البلدين الشروع في عمل مشترك حقيقي من أجل قراءة هذا التاريخ الحافل والثري الذي اكتنفته السراء والضراء بما يشهد على كثافة علاقاتنا ؟.

لكن من الزاوية السياسية والاستراتيجية لا يسعني إلا أن أؤكد وجوب أن تعمل الجزائر وفرنسا سويا وهذا بالنظر إلى مدى تعدد أوجه الترابط بينهما. إننا نتحمل مسؤولية تجاه شعبينا. وعلينا أن نستخلص العبر من تجربتنا الماضية من أجل أن نصحح «في مجرى العمل» منحى التعاون والشراكة الذي يبقى دوما قابلا للتحسين.

مع ذلك يمكننا أن نعرب عن اغتباطنا لكون البلدين استطاعا على مر الزمن إضافة اللبنة تلو الأخرى إلى ذلك الصرح الكبير الذي نرغب في بنائه سويا صرح يكون نموذجا في التعاون في حوض المتوسط.

– إن موقف الجزائر من الأزمة السورية ليس واضحا. ومهمة الأخضر الإبراهيمي لا تزال متواصلة. ماهو الحل الذي تقترحونه لإنهاء هذه الحرب وما هو الدور الذي ترونه ممكنا للجزائر في تسوية هذه الأزمة الجواب – منذ بداية الأزمة دعت الجزائر كافة الأطراف إلى وضع حد لأعمال العنف وانتهاج طريق الحوار. كما انضمت إلى جهود جامعة الدول العربية من أجل إنهاء هذه المأساة في بلد شقيق؟.

في هذا الصدد اضطلعت الجزائر بدور في غاية من النشاط ضمن اللجنة الوزارية التابعة للجامعة العربية المكلفة بالوضع في سوريا وهي عضو فيها من أجل الإسهام في البحث عن حل.

والالتزام هذا لم يكن التزاما كلاميا فحسب فقد كنا من بين البلدان السباقة إلى إرسال ملاحظين إلى الميدان في إطار بعثة المراقبة التي نظمتها الجامعة العربية في ديسمبر 2011.

كما شاركت الجزائر في كافة الاجتماعات التي تم تنظيمها في إطار مجموعة أصدقاء الشعب السوري وفيها قدمت إسهامها في البحث عن حل متوازن يأخذ تطلعات الشعب السوري في الحسبان دون أي تهميش مهما كان شكله.

بطبيعة الحال نرافق المهمة التي يقوم بها السيد لخضر الإبراهيمي حاليا ببالغ تمنياتنا لها بالتوفيق في أقرب وقت حماية لسوريا من التمزق الذي آلت إليه الآن.

■ **ألا تخشون نزاعا يعم المنطقة خاصة بسبب الضغوط التي تمارس حاليا على إيران من الواضح والجلي أن مخاطر انفجار يعم المنطقة مخاطر حقيقية. وهذا لا يرجع إلى الضغوط التي تمارس على إيران فحسب وإنما كذلك إلى سياسة الهيمنة والقمع الممارسة على الشعب الفلسطيني وإلى التنكر المستمر لأبسط حقوقه؟**

■ **ما هو موقف الجزائر من البرنامج النووي لإيران التي تربطكم بها علاقات جيدة؟**

■■ تقيم الجزائر علاقات تعاون وصداقة مع إيران. وقد انصهرت هذه الأواصر في ظروف صعبة لا سيما في إطار جهود الوساطة الجزائرية. كانت تلكم الحال عام 1975 من أجل تحديد الحدود البرية والبحرية مع العراق ثم عام 1980 من أجل تحرير الرهائن الأمريكيين وأخيرا عام 1981 من أجل وضع حد للحرب مع الأشقاء في العراق.

يعد تحليل الخطاب تخصصا علميا ثريا خصبا، وهو يوفر للباحث مداخل منهجية مختلفة لتحليل النّصوص و الخطابات بالنّظر إلى المدارس اللّسانية و النّقدية المختلفة،وكما يعتبر مثالا حيا لتظافرالإختصاصات ففيه، تتفاعل المعرفة اللّغوية على تنوعها بالمعارف الأخرى الإجتماعية و السّياسية و الدّينية والثّقافية، وكذا المعرفة المنهجية الإجرائية التّي تحدد مسارات التّحليل وتضبط حدوده.

فالخطاب حدث لغوي يرسله متكلم أو مرسل نحو مخاطب أو مرسل إليه قصد إفادته بمعلومات أو أخبار محددة في مقام محدد وباستعمال وسيلة تبليغية محددة، و الإنطلاق من ظروف و أوضاع مشتركة بينهما،ولقد ركزنا إهتمامنا في هذا المجال التّطبيقي على الخطاب السياسي الجزائري وركزنا فيه على استراتيجية التّواصل فيه التي تعرض التّحكم في وسائل التّواصل والظاهرة الحجاجية لكون الخطاب السياسي حجاجي قبل أن يكون إخباريا.

وكما ركزنا في هذه الخطابات على ظاهرة التصريح، وهل حقا يجسد التصريح بالقضايا الديمقراطية الحقة،ثم التّلميح كونها اشكالية تجعلنا نفكر في المدى الذّي وصلت إليه اللّغةالسياسية في بلادنا.

قد إخترنا بعض خطابات رئيس الجمهورية **"عبد العزيز بوتفليقة"**التي تحتوي على مضامين سياسية و إجتماعية.

فكان موضوع الخطاب الأوّل مواضيع سياسية جاءت بمثابة أجوبة لسؤالات طرحت على رئيس الجمهورية فيما يخص الوضع في الدّول العربية وكذا عن موقف الجزائر من

العلاقات الفرنسية الجزائرية بعد تعيين الرئيس الجديد **"فرانسوا هولاند"** وبعد زيارته للجزائر.

لقد ألقى الرّئيس خطابه على شكل خطابات مكتوبة ناقش فيها تلك المواضيع،فكان خطابه أحاديا أي لم يشارك فيه المتلقي بصفة مباشرة،رغم أنّه (المتلقي) هو العنصر الأساسي الذّي ساهم في وجود وتكوين الخطاب .

اعتمد الرّئيس في خطابه على الأسلوب المباشر قصد التّأثير وبلوغ الرسالة فبنبت عباراته على التّصريح و التّلميح و الإيجاز و التّفصيل،وهذا ما نجده في العبارات التّالية داخل هذه الخطابات:

"إنّ "إعلان الجزائر" الذّي وقعه بلدانا في مارس "2003" عبر عن نيتها المشتركة في بناء شراكة قائمة على ما يجمع البلدين أي المستند التّاريخي و القرب الجغرافي و الأواصر البشرية وعلاقات التّرابط الثّنائي العديدة."

نجد الرئيس هنا استعمل التّفصيل و الإجمال:فالاتفاق الذّي سمي "بالاتفاق الاطار"فهو كالدّليل على بنية البلدين في تجسيد التّعاون بينهما وتساهم هذه الشراكة في تقديم المنافع للجزائر،وهي عكس فرنسا التّي تأخذها يعود بالنّفع إليها وترك الجزائر بلا استفادة من تكنولوجياتها أو غير ذلك.

فالجزائر حريصة على العلاقات المميزة بينها وبين فرنسا رغم ما تسبب الشعب الفرنسي من آلام وبأس للشعب الجزائر في فترة الاستعمار.

"...الطموح هذا ما يزال قائما بالنّسبة للطرف الجزائري الذّي يرجو إضفاء مضمون ملموس وعملي على الشراكة الاستثنائية هذه التّي ينشدها الشعبان."

وكما اعتمد على التفصيل في هذه العبارة فالطموح هو الحديث عن رغبة الجزائر في اغفاء التّعاون الحقيقي مازال قائما إذ ما بنيت فرنسا نيتها الإستثمار في الجزائر استثمار يعود بالجزائر بالمنفعة للبلدين.

"...وأشكال الشّراكة في نهاية الأمر لا تهتم كثيرا ما يهم هي متانتها. "

فهنا صرح الرّئيس على طبيعة العلاقات و التّعاون بين البلدين وهذا انطلاقا من الحوار السّياسي الذّي يجرى بين البلدين.

"إنّ ما تنتظره فرنسا من الجزائر هو المرافقة في مسار التّنمية الاقتصادية و الإجتماعية والبشرية وهي ورشة واسعة يجرى التكفل بها حاليا و تحتاج إلى تحسين تكوين العنصر البشري وإلى النّقل الحقيقي للتكنولوجيا وإلى شراكة مربحة للطرفين في المنظومة الإنتاجية ."

وكما صرح أيضا على أنّ الاشتراكية دائما تميل نوعا ما إلى التّقرب من السّياسة التّي تنتهجها الجزائر،ولهذا رحب الشعب الجزائري بمجيئ الرّئيس الجديد "فرانسواهولاند" كون سياسته تعود بالنّفع للشّعب الجزائري وكذا الصحراء الغربية و الشّعب الفلسطيني فالرّئيس يدعوا إلى الشّراكة الحقيقية بين البلدين (فرنسا و الجزائر).

"...فيما يخص مسألة البرنامج النّووي الإيراني أعتقد أنّ الخلاف القائم بين إيران وبعض شركائنا أبعد مايكون مستعصيا على الحل بل ولا هو بالقدر المحتوم.ولكنّه لايقبل كذلك الحلول الاحادية و لا يستغني عن المعالجة العادلة و المتوازنة في إطار مسعى شامل يقوم على إشراك العناصر المترابطة. "

هنا اعتمد على الإيجاز فلم يفصل لنا في حديثه عن الحلول الأحادية ولا العناصر المترابطة، فالكثيرمنا لا يفهم ما قصده من هذه العبارات.

"إنّ الأزمة المالية أزمة متعددة الأبعاد."

قد عمد أيضا على الإيجاز فلم يتحدث لنا عن عناصر هذه الأبعاد ومما تتكون.

"...إنّها تشمل جوانب سياسية و أمنية واقتصادية وأخرى إنسانية ضربت إستقرار الدّولة و الشّعب في مالي."

فهنا فصل لنا الأبعاد الأساسية التّي يجب النّظر إليها والإهتمام بها لزرع السّلم والأمن داخل البلد.

"...وهذا يقودني إلى التّطرق إلى الإنشغالات التّي تثيرها سياسة الكيل بمكيالين لصالح بلد وحيد في منطقة الشّرق الأوسط، و الأدهى أنّه ليس عضوا في هذه المعاهدة يبني أمنه على الرّدع النّووي."

فهنا قد لمح عن السّياسة التّي ينتهجها البلد فتعود لصالح بلد واحد .

"...كل أمّة أن تصنع مصيرها بنفسها بالإعتراف من تاريخها وحضارتها و إرادة أبناءها ."

فالرّئيس لمح عن فكرة أنّ الجزائر قادرة أن تصنع مصيرها بنفسها انطلاقا من ماضيها وأنّها مستعدة أن تواجه أيّ تدخل أجنبي داخل البلد.

الجهـــــــاز التّلفظـــــــــــــي:

لقد اعتمد الرّئيس في خطاباته على استعمال ضمير المتكلّم "نحن" بدل من الضمير "أنا" الذّي يعنى بالنّسبة للمتكلّم التّموقع إزاء خطابه الخاص ليعبّرعن سلطته وبساطته.

المبهمـــــــــات الزّمانيـــــــــــــة:

لايمكن لنا معرفة الزّمن الحقيقي الذّي كتبت فيه هذه الخطابات ولكن على الأقل نعرف مناسبة إلقاء هذه الخطابات وإلى من يوجه خطابه، فالزّمن ينظم حول الحاضر الذي يتمثل في اللّحظة التّي نتحدث فيها، والمستقبل كونه تمديد للحاضر.

ولكن لا يمكن لنا الاستغناء عن الماضي بإعتبار المخاطب يرجع إلى ماضي الجزائر المجيدالذي يعرض نفسه، فقد كانت الجزائر ولازالت الدّولة التّي يستشهد بها في النّضال.

وفينا يخص الأفعال فقد نجدها تدل على الحاضر وهذا مثلا في قوله:
مثلا:"نتحدث،نعرب،نرافق،نتحمل،نعمل..."

وكما عمد على استخدام الأفعال الدّالة على المستقبل وارتبطت بالهمزة الواقعة في أول الفعل وهذا في قوله مثلا:"أؤكد".

الـــــرّوابط اللّغويـــــــــــة:

لقد تأسس الجانب اللّغوي على روابط لغوية تربط بين التّدعيم و النّتيجة (مثل لام التّعليل لأنّ.) فساعدت على تكوين الوحدات الحجاجية التّي تربط بين الدّلالة و النّطق للإستنباط وهذه الدّلالة نشأت من استعمال تلك الأدوات و الرّوابط داخل الخطاب وهذا انطلاقا من وظيفتها النّحوية.

ـ لقد استعمل الرئيس في معظم خطاباته "إنّ""لكن""بل".

إنّ←حرف مشبه بالفعل تدخل على الجملة الاسمية،لتؤكد القول الذّي يأتي بعدها ،وهذا في قوله داخل الخطاب.

ـ "إن إعلان الجزائر"

ـ "إنّ المتانة"

ـ "إنّ موقف الجزائر"

لكن← حرف مشبه بالفعل فهو يستعمل كمؤشر حال الإحتياط و التحفظ من النتيجة ،فيكون غالبا ما يعدها من احتياط وتحفظ مؤديا إلى نتيجة مناقصة وداحضة لنتيجة سابقة.

أمثلة من الخطاب:

"لكن من الزاوية السياسية و الإستراتيجية"← فجاءت هنا كمقدمة لنتيجة داحضة ومعاكسة لنتيجة سابقة حيث رغم ما سببت فرنسا للجزائرمن ظلم واحتياط لكن هناك ما يجعلنا نقيم علاقات معها في الوقت الحاضر فلقد تمثل هذه الأخيرة في المخطط الموالي:

تدعيم (1)		تدعيم (2)
قراءة التّاريخ الحاضر و الثري الذي اكتنفه السرا و الضراء	لكـــــن	وجوب أن تعمل فرنسا و الجزائر سويا.
↓		↓
الشعب الفرنسي تسبب في هلاك الملايين من الشعب الجزائر.		إقامة علاقات وتصحيح مجرى العمل و التّعامل بين البلدين.
نتيجة(1)		نتيجة (2)
قضية (1)		قضية (2)
تدعيم نتيجة(1)	لكـــــن	تدعيم أقوى نتيجة (2)
		داحضة و متناقضة.

بل← وهذه في قوله داخل الخطاب:

"...بعض شركائنا أبعد مايكون مستعصيا على الحل بل ولا هو بالقدر المحترم."

فهي تبين ضعف الحجج الأولى أمام الثانية.

تدعيم←بل←تدعيم أقوى.

*القصر:وهو تخصيص الشيء أو تخصيص أمر آخر بطريقة مخصوصة وتتم بعدة طرق منها التقديم و التّأخير النفي الإستثناء،و الأداة إنّما و العطف بأدوات لكن،لا،بل ونجد القصر في الخطاب داخل العبارات التالية:

لايسعى إلا فجاءت العبارة على الشكل التالي :

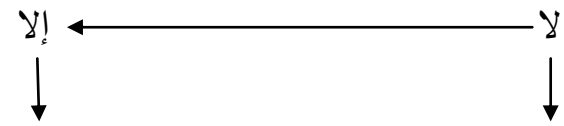

أداة النفي الإستثناء (التدعيم و الحجة)

*الإستفهام:وهذا في قوله:

ماذا تنتظرون اليوم من فرنسا؟

هل تعتقدون أن الجزائر ستنجح بهذه الطريقة في تحقيق دمقراطة أكبر وما هي المبادرات الأخرى التي تنوون إتخاذها من أجل إقناع المترددين.؟

كما اعتمد على الهمزة في تحقيق الإستفهام وهذا في قوله:

"...أهو المزيد من الليبيرالية؟"

كما نجد الرئيس اعتمد على الوسائل اللسانية لهذا نجد اعتماده على الإحالة.

(1)- الإحالة الداخلية :

*الضمائـــــــــــــــــر:

- الضمير المتصل:

في قوله:"تحديد الواجهة التي نريدها ."

نريدها←الهاء←الوجهة.

وأيضا:"...استراتيجية التعاون التي تطمح إلى تطورها."

تطورها←الهاء←استراتيجية التعاون.

ـ الضمير المنفصل:

نحن←في قوله "نحن عازمون على الإستفادة من هذه الشركات."

أنتم←في قوله"هل أنتم راضون عن النتائج الأولى."

ـ الضمائر المستترة:

في قوله:"...الجزائر إذ تؤكد لهذه البلدان الشقيقة مودتها وتضامنها."

تؤكد←التاء←يعود على الجزائر وكذا في تضامنها.

"لاتنس بأنّ ملايين الشباب و النساء يطالبون بالحرية..."

يطالبون←الواو←فهي تعود على الشباب و النساء العرب

ففي هذا النوع من الإحالة يجب على المتلقي أن يمتاز بيقضة الذهن و التركيز الشديد لكون الرئيس في هذه الخطابات يحيل إلى المتلقي ليبين التواصل إلى ما ذكر سابقا و ليبين على منواله ما سيذكر لاحقا.

*الإشارة:

لقد استعمل الرئيس أسماء الإشارة وهذا في قوله:

"...من المجازفة أن أقوم بهذه المحاولة ..."

"...مسار الإصلاحات هذا لا رجعة فيه..."

*الموصول:

في عبارة:"...الطموح هذا ما يزال قائما بالنسبة للطرف الجزائري الذي يرجو إضفاء مضمون ملموس وعملي على الشراكة الإستثنائية هذه التي ينشدها الشعبان"

"...تعدد المصالح التي تربط بلدينا"

(2)- الإحالة الخارجية:

- الحوار و التفاوض:دليل على النقاشات و الدّورات السّياسية.

- حوض المتوسط:الجزائر.

- الأزمة السورية:زمن كتابة الخطاب.

- "فرنسوا هولاند"←زمن كتابة الخطاب.

- الحوار السياسي←المواضيع المتناولة مواضيع سياسية.

- التداخل العسكري← سوء الأوضاع في مالي.

(3)- التكرار:

لقد عمد الرئيس إلى استعمال التّكرار وردت كلمة"الجزائر"إثنتي عشرة(12) مرة داخل هذه الخطابات.

وكذلك كلمة "السّياسة"وردت اكثر من مرتين.

كما نجد عبارة سياسية "الكيل بمكيالين"تكررت مرة واحدة.

الخاتمة

في ختام هذا البحث جرى بنا القول أنّ التّواصل ظرورة حتمية وآلية لابد منها في الحياة البشريّة، أوجدها الخالق بالقوة فينا حتّى تسير الحياة بشكل طبيعي شفاف بعيد عن الضبابية و الإبهام،وبذلك يسمح للشّعوب و القبائل بالتّعارف بينهم، وتتأكد اجتماعية الإنسان فتغيب الفردية،لهذا فتواصل الإنسان مع أخيه لا يقل أهمية عن الأكل و المشرب و الملبس،ولايحفى على أي كان أنّكل شيئ له مسببات وكل فعل له هدف وغاية تبعيا لقصدية الفاعل، وهذه الغاية لاتتحقق مهما كان نوعها إلاّ عن طريق التّواصل الذّي يتمثل في التّبادل الكلامي بين المتكلّم الذّي ينتج ملفوظا موجه نحو متكلم آخر يرغب في السّماع وذلك تبعا لنموذج الملفوظ الذّي أصدره المتكلّم.

ونظرا للأهمية البالغة التّي يحتلها التّواصل داخل نظام الفرد قمنا بدراسة بعض خطابات **"رئيس الجمهورية السّيد عبد العزيز بوتفليقة"** التّي اتخذها وسيلة للتّواصل مع الجمهور متّبعا في ذلك تقنيّة واستراتيجية من حيث الإلمام بكل الآليات التّي سمحت له بإيصال رسالته على أحسن وجه متّخذا في ذلك الإقناع هدفا في ذلك.

لقد كان بحثنا بمجرد محاولة إلقاء ضوء على الخطاب السّياسي الجزائري من حيث الفكرة و المعالجة،حيث تستدعي الظاهرة الضمنيّة في تحليل الخطاب السّياسي وسائل إجرائية للتّوصل إليها و التّمكن من تأويلها وإقحام الظاهرة الحجاجية المرتبطة لغويا بالنّاحية الضمنية التّي يسهم في إخراج الخطاب السّياسي من تبعية التّحليل الشّكلي الذّي يقف عند حدود الجملة دون ربطها بالظروف التّي تحيط بها أي دون إلقاء النّظر على المُخاطَب و المخاطِب والمناسبة...

كما سمح لنا هذا البحث بالكشف و البحث عن أهمية السّرد في تحليل الواقع السياسي و كيف ينتقل الرّجل السياسي من التّصريح إلى التّلميح وعكس ذلك،كما اتضح لنا البعد الاستعمالي للغة حيث لم نعتمد على الدّراسة الشكلية للخطابات أي من حيث البنى التّركيبية و الصوتية،بل ركزنا على المضمون الدّاخلي لهذه الخطابات وكيف ساهم الرّئيس في ايصال الرّسالة قصد التّأثير و الإقناع.

ولهذا لقد كانت نظرتنا إلى الظاهرة التّواصلية رؤية جديدة حيث ركزنا في العملية التّواصلية على كل عناصر الدّورة التّخاطبية من مرسل ومرسل إليه،وكذا السّياق و القناة التّي اعتمد عليها في ايصال رسالته.

قد اعتمدنا في تحليلنا لهذه النّصوص على المنهج التّداولي الذّي اتضح لنا من خلال دراسة اللّغة في الاستعمال انطلاقا من الأفعال الكلامية التّي تساهم في التّأثير و الإقناع الذّي يعتبر الهدف الوحيد وراء هذه الخطابات، فيبقى للنّص المكتوب استراتيجية تواصلية مميزة،و بالرّغم من حداثة الموضوع المتناول إلاّ أنّ للجهود العربية فضل كبير في اطار الدّراسة البلاغية، وهذا بتركيزنا على البيان (التّصريح)و التّلميح في الدّراسات العربية الحديثة.

وفيما يخص الصّعوبات التّي واجهتنا في بحثنا هذا هي صعوبات تواجه أي باحث في هذا المجال من الدّراسات و بالخصوص الباحث العربي الذي يتطلب منه تجاوز العقبات المفروضة عليه لغويا و معرفيا،فقد بات الباحث في اللّسانيات يحاول جاهدا التّمكن من الأدوات و الآليات التّي تسمح بفهم المناهج و المقاربات الخاصة باللّغة الأجنبية و تقريبها لفهم النّظريات التّي تسمح بمعالجة اللّغة العربية التّي تواكب التّطور الحضاري والثّقافي و العلمي و تجاوز مشكل المصطلحات اللّسانية التّي فرضت نفسها.

قائمـــة المصـــادر و المراجـــع:

I. المصادر:

- ابن منظور،لسان العرب،مادة (خ ط ب).

- الياس انطوان الياس،قاموس الياس العصري،دار الجليل،بيروت،1972.

- باتريك شارودو،دومينيك منغو ،معجم تحليل الخطاب ،ترجمة عبد القادر المهيري – حمّادي صمود المركز الوطني للتّرجمة تونس ،2008 .

- بطرس البستاني،محيط المحيط ،مكتبة لبنان،بيروت،1987م.

- تحقيق محمد على انجاز،دار الهدى للطباعة و النّشر ،لبنان ،د ط ، 1972م.

- دومنيك مانغونو،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،ترجمة لـ محمد يحياتن، دار العربية للعلوم ناشرون – ط 1، 1428هـ - 2008 م.

- عبد الجليل مرتاض،اللّغة و التّواصل ،دار هومة ،الجزائر،دط ، 2003م

- مجدي وهبة،معجم المصطلحات العربية في اللّغة و الأدب .

- محمد الباشا،الكافي في معجم عربي حديث،شركة المطبوعات للتّوزيع و النّشر، بيروت1992م.

- محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشّعري (استراتيجية التّناص)ط 3،المركز الثّقافي العربي ،دار البيضاء المغرب 1992م.

- معجم اللّغة العربية ،المعجم الوسيط ،القاهرة،مطبعة مصر ج1 ،1960 مادة (خطب) ،الآية من سورة .

- الذاريات:31،الحجر:57.

II. المراجع:

- أبو هلال العسكري،الصناعتين،الكتابة و الشّعر،تج:على محمد البجاوي،محمد أبو الفضل الإبراهيمي دار الفكر العربي،ط2،دت.

- أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع،المكتبة العصرية،صيدا بيروت ،لبنان.

- أحمد زرقة،أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر و التوزيع ، ط 1-1993.

- الأزهر الزّناد،نسيج النّص(بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)،المركز الثقافي العربي،ط1 1993م .

- اميل بنفست،عن الذّاتية في اللّغة ،ضمن تلوين الخطاب ،فصول مختارة من اللّسانيات و العلوم الدّلالية و المعرفية و الحجاج ،الدّار المتوسطة للنّشر ،تونس،ط1،2007.

- د.بشير ابرير.دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي،عالم الكتب الحديثة ، اربد ،الأردن 2010،ط1.

- تمام حسان ،مكونات الضمائر في النّص القرآن الكريم،عالم الكتب القاهرة،ط2007،1 م .

- جان سيرفوني،الملفوظية "دراسة"ترجمة الدكتور قاسم المقداد،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،1998م/1419هـ- رامان سلون،النّظرية الأدبية المعاصر،ترجمة:سعيد الغانمي المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر،ط1،1996.

- سامية دريدي،الحجاج في الشّعر العربي القديم بنيته و أساليبه، عالم الكتاب الأردن ،دت 2008م

- سعيد يقطين،من النّص إلى النّص المترابطة ،مدخل إلى جماليات الإبداع التّفاعلي،بيروت الدّار البيضاء ،المركز
الثّقافي العرب – ط 1،2005 .

- السكاكي،مفتاح العلوم.

- سمير المرزوقي و جميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة،الدّار التونسية (د.ت).

- عباس حسن ،النّحو الوافي ،دار المعارف ،مصر ،ط3،دت .

- عبد السلام المسدي،اللسانيات وأسسها المعرفية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري،الدار التونسية للنّشر تونس 1986.
- عبد القادر الغزالي،اللّسانيات ونظرية التّواصل (رومان جاكبسون أنموذجا)سوريا،دار الحوار للنّشر و التّوزيع ط1،ت2003م .
- عبد الهادي،بن ظافر الشهري،استراتيجة الخطاب:مقاربة لغوية تداولية.
- فولفجانج هاينيه من ،ودتيرفيهيفجر، مدخل إلى علم اللّغة النّصي: ،تر،فالح بن شيب العجمي،الناشر العلمي،و الطابع جامعة الملك سعود،الرّياض1419هـ /1999م.
- الدكتور قادري عليمة:التّداولية وصيغ الخطاب من اللغة إلى الفعل التّواصلي،جامعة قسنطينة.
- قدور عمران،البعد التّداولي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني اسرائيل 2008، 2009 .
- كرم جان جيران،مدخل إلى لغة الإعلام،دارها الجيل،بيروت،ط2 ،1992 .
- مازن الوعر،قضايا أساسية في علم اللّسانية الحديثة،مدخل،دار طلاس دمشق سوريا ط1988،1،ص10.
- دكتور محمد ابراهيم عبادة ،الجملة العربية (مكوناتها – أنواعها – تحليلها) مكتبة الآداب ص 19.
- محمد حمود، تدريس أدب استراتيجية القراءة و القراء، ،منشورات ديداكتيكا،الدار البيضاء،1996م.
- محمد زكي العشماوي،قضايا النّقد الأدبي بين القديم والحديث دار النّهضة العربية مصر،ط1،1979.
- محمد عابد الجابري،الخطاب العربي المعاصر،دراسة تحليلية نقدية ،مركز دراسات الوحدة العربية،ط5.
- ميجان الرويلي .ود،سعد البازعي،دليل النّاقد الأدبي،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء – المغرب الطبعة 2002،3م.
- نور الدين الشد،الأسلوبية وتحليل الخطاب،ج2.

المصادر و المراجع باللّغة الفرنسية:

- Dictionnaire de linguistique, Paris librairie la rousse ,1973 .

-Mounin George ,Dictionnaire de linguistique presses universitaire de France, paris

_cohesion in English :holiday M .K.A /and ruqaya hasen langman London 1976

- - Norman fairclough , discourse and texti linguistique and inter textuel analysis within discour se analysis , discourse &society.vol.3,No 2.1992 .193.217

- Catherine kerbrat orrechioni ,enonciation de la subjectiviste dans le langage armand, colin quatrième édition.

المذكرات و المحاضرات والمجلات:

- وداد ميهوبي،"الجملة بين النحو العربي واللّسانيات المعاصرة مفهومها وبنيتها"،مذكرة شهادة الماجستر 2009-2010 .
- هاجر مدقن،الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه دراسة تطبيقية في (كتاب المساكين) ل:"الرافعي"مذكرة شهادة الماجستر،2002_2003 .
- محاضرات للأستاذ خيار،السنة الثّانية ماستر ،في مقياس تحليل الخطاب،جامعة بجاية، 2012- 2013.
-سليم حمدان ،استراتيجية التّواصل.
- جمال كاديك ،في مفاهيم الخطاب مداخلة في المتلقي الدّولي حول تحليل الخطاب بجامعة ورقلة مارس2003.
- نبيل اللو،مدخل إلى المصطلح العلمي و التّقني،مجلة الفكر العربي،عدد95،السنة20،شتاء 1999،معهد الإنماء العربي،بيروت،لبنان.
- عصام نور الدّين،الإعلان و تأثيره في اللّغة العربية مجلة الفكر العربي- العدد 92 سنة 1998.
- بشير ابرير- من لسانيات الجملة إلى علم النّص،مجلة الموقف الأدبي،العدد 401 أيلول 2004.

الأنترنات:

Janulaham da oui @yahoo.fr

فهرس الموضوعات

- البسملة.
- إهداء.
- الشكر.
- مقدمة.
- الجانب النّظري:
- الفصل الأوّل:ضبط المصطلحات.

- 1- مفهوم الاستراتيجية.....1-2
-2- مفهوم التّواصل.....3
-أ- لغة.....3-4
- ب-اصطلاحا.....5-14
-3- الخطاب.....15-20
-3-1- مفهوم الخطاب.....21
-أ- لغة.....21-22
- ب- اصطلاحا.....23-25
-3-2- قوانين الخطاب.....26-30
-3-3- أنواع الخطاب.....31-47
-4- النّص و الخطاب.....48-50
-الفصل الثاني:
-1- العلاقة بين البلاغة و التّداولية.....53-54
-2-التّحليل التّداولي للخطاب.....55-58
-2-1- مفهوم الحجاج
-أ- لغة.....59
- ب- اصطلاحا..... 59-63

-3- الآليات البلاغية.....64

-4- التّصريح و التّلميح.....65-68

- الفصل الثالث:

- التّطبيق.....70-85